الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالي و البحث العلمـــي

جامعـة أبو بكر بلقايـد – تلمسان –

كليـــةالآداب و اللغـــات

مذكرة تخرج

مقدمة للحصول على شهادة ماستر في: اللغة و الأدب العربي

تخصص:أدب حديث و معاصر

بعنوان :

الزمكانية في رواية
الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج

من إعداد :

– بوزيان وسام

– بحار حليمة

تحت إشراف الأستاذ:

– العرابي لخضر

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ: د دكار أحمد	رئيسا
الأستاذ: د العرابي لخضر	مشرفا
الأستاذ: د بن عزة عبد القادر	ممتحنا

السنة الجامعية:2020–2021/1441–1442

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

وعزاء حروفي كتبتها كي تنبض فوق الصفحات وتجسد معاني الكلمات وأي كلمات كلمات.....

إلى التي جعلت للحياة معنى وزرعت في القلب بسمة وبعثت في الروح والفؤاد بهجة نبراس حياتي وبلسم ألمي إلى من علمتني أنّه لا حياة مع اليأس ولا يأس مع حياة بر الأمان

أمي الحنونة.

إلى أغلى وأعزّ ما في الوجود إلى من رعاني بالكلمات والأفعال وزادني بنور الدعاء

أبي الغالي

إلى الأخوات الكريمات أمينة ومريم

إلى الأخ الكريم بلال

إلى كل الأهل والأحبة والزملاء

إلى كل المعلمين والأساتذة الذين تتلمذت على يدهم طيلة المسار الدراسي

حليمة

إهداء

إلى روح جدتي الراحلة رحمها الله و اسكنها فسيح جنانه التي كانت لي نعم السند بالدعاء

إلى رفيقة دربي و روحي إلي من منحتني الحياة إلى من علمتني أن الدنيا كفاح

حبيبتي **أمي الغالية**

إلى **أبي العزيز** الذي كان لي الكتف و السند في كل خطواتي الدراسية

إلى اعز الناس و أقربهمإلى قلبي أخي حبيبي كان لي عونا في هذه الحياة

و إلىأخواتي اللواتيشاركوني الحياة بكل ما حملته لي من فرح و انكسار رعاهم الله و حفظهم:**سهام ،سهلية،مريم،منال.**

وسام بوزيان

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر والحمد والثناء إلى العلي القدير خالق السموات والأرض الّذي أمدنا بنعمة البصر والبصيرة ووفقنا في إنجاز دراستنا

كما أتقدم بالشكر إلى من أمدنا بيد العون ومنحنا الثقة لإتمام هذا العمل أستاذي الفاضل **لعرابي لخضر** جزاه الله عنا كل خير

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى زملاء الدراسة الدين ساندوني في إتمام هذا البحث **لمياء أديبة عويشة خديجة دنيا.**

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة على ما أسدوه لنا من معروف

حليمة

شكر و عرفان

أشكر الله عز و جل و أحمده الله كثيرا على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة

و أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلىالأستاذ الفاضل الدكتور المشرف" العرابي لخضر" على ما قدمه لي من معلومات وملاحظات ساهمت في إثراء موضوع دراستي.

بالإضافةأتوجه بالشكر إلى كل أساتذة الأدب العربيالكرامو اللجنة المشرفة

و في الأخيرأشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز مذكرتي

وسام بوزيان

مقدمة

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أما بعد:

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية ،لأنها ذو طابع سردي كما أنها مجموعة من الأحداث تسرد بتتابع ،و بالرغم من أن ظهورها جاء متأخرا عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى،إلا أنها تبوأت على مكانة رفيعة في الأدب،بحيث شغلت فكر الأدباء و المفكرين ، فأصبحت محور اهتمامهم في تلك الفترة من العرب و الغرب ،فهي ليست نصا أدبيا فقط بل لها مكونات فنية و تقنيات سردية تختلف عن غيرها من الفنون الأدبية ، كونها تجمع كل الفنون الأدبية في متنها الروائي

و هي الوسيلة التي تدفع الكتاب التعبير عن مكنوناتهم و عن معاناتهم و عن قضاياهم ،فهي السبيل الوحيد الذي يلجأ إليه كل روائي ،وهذا ما كان سببا في اختيارنا لهذا الجنس الأدبي ،و بالأخص رواية الأمير مسالك أبواب الحديد هذا العمل الكبير من قبل الكاتب واسيني الأعرج ،فهي رواية ذات طابع تاريخي و التي تحمل في طياتها تاريخ الأمير عبد القادر ،و بما أنها رواية تاريخية فعامل الزمان و المكان يغلب عليها و هذا ما دفعنا إلى دراستها من هذا الجانب.

و نظرا للأهمية التي يتميزا بها و الدور الهام الذي يشكلاه داخل الرواية نو خاصة التاريخية فوجب علينا تحليل رواية الأمير مسالك أبواب الحديد ،و استخراج منها كل التقنيات الزمكانية .

ولنا جملة من الإشكاليات و التساؤلات المطروحة في بحثنا كالتالي : كيف وظف الكاتب واسيني الأعرج تقنيتي الزمكانية في رواية؟ و هل أولت على أهمية عن غيرها من آليات السرد ؟ و كيف تم توظيف المفارقات الزمنية داخل الرواية ؟.

و للإجابة عن هذه التساؤلات تطرقنا إلى تحليل الرواية ،و الاستعانة ب آليات التحليل و دراستها تطبيقيا من جانب المكان و الزمان ،فقد آخذا حيزا كبيرا في رواية الأمير، مما ساهمت في بنائها .و سبب اختيارنا لهذا الموضوع أنها تناولت أحداث تاريخية ،و حياة شخصية تاريخية جزائرية معروفة .

أما بخصوص المنهج الذي اتبعناه في بحثنا ،هو المنهج البنيوي ،فهو المنهج المعتمد عليه في تحليل النصوص الأدبية والروائية ،و بالنسبة لخطة البحث تستهل بمقدمة ،ثم يليها المدخل المعنون بالبعد الزمني في رواية الأمير،مسالك أبواب الحديد ،تناولنا فيه المفهوم العام للزمن لغة و اصطلاحا ،بعده أنواع الزمن المقسم إلى نوعين الطبيعي و النفسي، ثم أهمية الزمن الروائي، و بعده نشأة الرواية العربية الجزائرية ثم الرواية التاريخية .

ثم قسمنا بحثنا إلى قسمين الفصل الأول أخذناه كدراسة تحليلية للمفارقات الزمنية المكونة من عناصر،وهي كالتالي:الاسترجاع بنوعيه الخارجي و الداخلي ثم الاستباق الداخلي و الخارجي إلى تعطيل السرد من مشهد حواري و وصفي و في الأخير تسريع السرد بتقنيتي الخلاصة و الوقفة و أعطينا لكل عنصر أمثلة.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بالبعد المكاني في رواية الأمير مسالك أبواب الحديد ،وضعنا فيه دراسة نظرية و تطبيقية في النظرية تطرقنا إلى المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للمكان ،و منه أهمية المكان في الرواية ،أما الجانب التطبيقي فقد احتوى على عنصرين ،و هما الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة ،ثم رافقناه بخاتمة ذكرنا فيها كل النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

و لقد اعتمدنا في بحثنا على بعض المصادر و المراجع و التي ساعدتنا في استخراج تقنيات الزمان و المكان التي وظفها الكاتب واسيني الأعرج و أهمها : بناء الرواية سيزا قاسم ، الزمان في رواية العربية للدكتورة مها حسن القصراوي

و أيضا جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة لمهدي عبيد، و استعنا بهذه الكتب لتحليل الرواية لأنها كتب تحتوي على آليات التحليل .

و أثناء انجاز بحثنا واجهتننا بعض الصعوبات وذلك لقلة المصادر و المراجع ، و حجم الرواية الطويل الذي وجدنا صعوبة في استخراج منه كل التقنيات ،و في الأخير نتوجه بالشكر لأستاذنا الفاضل الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بملاحظاته و نحمد الله عز و جل أن وفقنا لإتمام و انجاز هذا البحث البسيط.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بجزيل الشّكر إلى أستاذنا الفاضل "بن سنوسي هشام" الذي كان عونا، وسندا لنا طيلة هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أستاذ لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي أسهمت كلّها في تكوين هذا البحث .

ونشكر مسبقا أعضاء لجنة المناقشة لتجشُّمهم عناء قراءة المذكِّرة، أثابهم الله على مجهودهم، ومسك ختامي الحمد لله، سبحانه وتعالى، حمدا كثيرا طيِّبا مباركا فيه.

01جويلية 2021

– بوزيان وسام

– بحار حليمة

.

مدخل:

البعد الزمني في رواية "الأمير مسالك أبواب

1المفهوم العام للزمن:

1-1لغة

1-2اصطلاحا

2أنواع الزمن:

2-1الزمن الطبيعي

2-2الزمن النفسي

3-أهمية الزمن في الرواية

4-نشأة الرواية العربية الجزائرية

5-الرواية التاريخية

1 -المفهوم العام للزمن:

يعد الزمن من المكونات الأساسية داخل أي عمل روائي، بحيث لا يمكننا تصور أي رواية بدونه،وذلك نظرا لدوره الهام في أي عمل أدبي فهو الوقت الذي تنطلق منه الأحداث ،و هو الذي يتحكم في تسييرها و لقد تعددت و اختلفت المفاهيم حول هذا المصطلح ،و من هنا نحاول إعطاء مفهوم عام للزمن لغة و اصطلاحا .

1-1 لغة:

وردت لفظة الزمن في معجم الوسيط بمعنى" الوقت قليله و كثيرة و مدة الدنيا كلها : للسنة أربعة أزمنة: أقسام و فصول ".[1]و نجد هذا المعنى مذكورا أيضا في معجم لسان العرب فالزمن عند ابن منظور"اسم لقليل الوقت وكثيرة والزمن و الزمان العصر " [2] بمعنى انه هو الوقت الذي نعيشه في أيامنا العادية من ساعة ودقائق و فصول و أيام شهور و سنوات. ويتكرر ما ذكرناه سابقا في معجم الصحاح ((زمن: الزمن و الزمان:اسم قليل من الوقت و كثيرة و يجمع على أزمان و أزمنة و أزمن .))[3]فالزمن هو((فترة من الوقت تتميز بحدوث ظواهر أو أحداث معينة)).[4] بمعنى أنه الزمن هو الوقت الذي تحدث فيه الوقائع و الأحداث ،تقول الدكتورة مها حسن القصراوي في تعريف لها عن الزمن((ومن يقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن يجده مرتبط بالحدث ،إن الزمن هو الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث بمعنى انه حوله.))[5] أي أنه مرتبط فقط بالحدث لا غير ذلك و هو سيرورة الأحداث و نجد الزمن مذكور أيضا في القران الكريم قوله تعالى((**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ**))[6]،و في أية أخرى قال الله تعالى((**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**))[7] و قال أيضا ((**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**))[8].فالزمن متعلق بالحدث و مرتبط به فهو الذي يتحكم به،و هو بدايته ونهايته و هذا ما نجده في المعجم الأدبي"لحظة و ساعة معتادة أو محددة لحدوث أمر ما أو بدايته و نهايته."[9]

---

[1] ابن منظور:لسان العرب'دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،مادة ،ز-م-ن ط1،ج1 ،1993ص555

[2] إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط ،المكتبة الإسلامية تركيا ج1 مادة ز-م-ن ص401

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري:الصحاح تاج اللغة و صحاح العربة ،دار الحديث القاهرة 1430هـ،2009 ص499.

[4] احمد مختار:معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ،2008،ص998.

[5] الزمن في الرواية العربية دار فارس للنشر و التوزيع، بيروت ط1 2004،ص12

[6] سورة يونس: الآية 05

[7] سورة البقرة:الاية189

[8] سورة الأعراف:الآية187

[9] نواف نصار: المعجم الأدبي، دار ورد للنشر و التوزيع ط1 2007 ص.95

1- 2اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فقد حمل عدة معاني و دلالات مختلفة، لذلك فإن الباحثين و الدارسين قد وجدوا صعوبة في تحديد مفهوم الزمن، فهو كما يعرفه عبد الملك مرتاض ((هو مظهر وهمي يزمنن الأحياء و الأشياء فتتأثر بمطية الوهمي غير المرئي غيرالمحسوس و الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا))1 و كذلك هو ((مظهر نفسي لا مادي و مجرد محسوس))2. و كما هو واضح من خلال هذا التعريف أن الزمن مجرد شيء وهمي في خيالنا ليس باستطاعتنا لمسه لا نراه بالعين هو فقط يعايشنا، أما عند نيوتن((هو أذن دفق مطلق قائم بذاته مستقل بطبيعته عام شامل غير مرتبط بالحركة))3 و بالنسبة لاينس((الزمن لا يوجد في كل اللغات كما أن هذه التقابلات ليست زمنية محضة وأن الذي قاد إلى هذا الاعتقاد الخاطئ هو القول بانعكاس التقييم الطبيعي للزمن الواقعي على اللغة بالضرورة))4 .و كما قال لويم شكسبير عن الزمن((نحن نلعب دور المهرج مع الزمن و أرواح العقلاء تلبس السحاب و تسخر منا))5.و انطلاقا مما ذكرناه سابقا نستنتج بأن الزمن له طابعه الخاص في النصوص الروائية فلا يخلو السرد منه لأن الأحداث في السرد تنطلق من الزمن الماضي إلى الحاضر فالمستقبل، فهو الوقت الذي يسير أحداث الرواية و نظرا لدوره الهام الذي يشكله في الرواية يقول جرار جنيت أن((من الممكن أن نقص الحكاية دون تعيين المكان و لو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما يستحيل علينا أن نحدد زمنا إما بزمن الحاضر إما الماضي إما المستقبل و ربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين المكان من هنا يتضح لنا بان أهميته بالغة عن المكان حيث بإمكاننا التخلي عن ذكر المكان لكن من مستحيل أن نتخيل كتابة رواية دون تحديد الزمن الذي انطلقت منه الأحداث و الوقائع و منه يرى برادلي ((إن الزمن يتألف من علاقتي القبل و البعد...فالحادثة إماأن تكون قبل حادثة أخرى أو بعدها ،و من خلالها و لكن توجد علاقة تربط بينهماو اعتمادا على هذه العلاقة يستمر الزمن في التدفق))[6] .ومنه فالزمن يرتبط بالحدث ارتباطا وثيقاو تماشيا مع مع ما ذكرناه سابقا فان الزمن يشكل حيزا كبيرا في بناء السرد، و الحكاية ومن هنا نحاول إبراز مهامهو دوره ومنه سنتطرق إلى تحديد نوعيه و هما:

---

[1] نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة، الكويت،1998ص 172

[2]المرجع نفسه ص 173

[3]عبد اللطيف الصديقي:الزمان و أبعاده و بنيته، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ،ط1 1995،ص26

[4]سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ن مركز الثقافي العربي ،ط1،1997،ص63.

[5]احمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة دار فارس للنشر و التوزيع بيروت ط1 2002،ص16

[6]خبشي فاطمة الزهراء : انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا ،مجلة الأفاق العلمية ، العدد الثالث عشر، ابريل2017 ص161.

2- أنواع الزمن:

2-1 الزمن الطبيعي:

الزمن الطبيعي الموضوعي، و كذلك يطلق عليه الزمن الكرونولوجي و هو الزمن الذي تبدأ فيه أو تنطلق منه أحداث الحكاية و السرد بحيث يقوم فيه الكاتب بذكر الأحداث بتتابع الفصول و الشهور و السنوات و تعاقب الليل والنهار، فالزمن الطبيعي((مفهوم عام و موضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة انه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي نرمز إليه بحرف ((ز)) في المعادلات الرياضية و هو كذلك في زمن العام و الشائع الذي نستعين به بواسطة الساعة و التقاويم و غيره لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال و التفاهم و غيرها))[1]أي هو زمن الذي يتماشى مع حياتنا اليومية من سنوات و أيام و شهور إضافة إلى أنه ((هو زمن غير متناهي الوجود يسير دائما نحو الأمام بحثا عن سيلاته عن الآتي فهو عبارة عن جريات منتظم يمضي دائما نحو الأمام بحركته لا يلتفت إلى الخلف و لا يمكنه العودة إلى الوراء.))[2]فالزمن الطبيعي هو الزمن الحقيقي في حياة الفرد من ميلاده إلى موته و هو الذي يمضي دائما نحو الأمام دون الرجوع إلى الوراء و هذا ما نجده عند نوال زين الدين تعرفه بأنه هو الزمن ((الذي يلازم حياة الإنسان على هذه الأرض من ماض و حاضر و مستقبل وهو حقيقة واقعة لا ريب فيها و لكنه لا يدرك إدراكا مباشرا))[3]أما في الرواية أو القصة هو الزمن الذي تبدأ منه الحكاية و يكون إما بالفصول أو الشهور أو الساعات ،و السنوات يذكره الكاتب في الرواية ليجعل القارئ يعيش الحكاية بتفاصيلها و كأنها حقيقة.

2-2الزمن النفسي: السيكولوجي:

هو ذلك الزمن الذاتي الداخلي الخاص بالذات فقط ،عكس الزمن الطبيعي تتحكم به ذواتنا ،بمعنى إنه خيالي ليس حقيقي لأنه((لا يخضع لقياس الساعة كما يخضع الزمن الموضوعي و ذلك باعتباره زمنيا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية و لا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى))[4]بمعنى انه منبعث من الذات فهو شعوري تحس به و تتحكم فيه فالزمن السيكولوجي((زمن نسبي داخلي بقيم متغيرة باستمرار بعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة))[5]فهو يتغير من ذات إلىأخرى. و كما ذكرته سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية أن((هذا البعد الزمني

[1]المرجع السابق: ص22

[2]وهيبة بوطغان البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي رسالة ماجستير،المسيلة، 2008-2009 ص11

[3] اللامعقول و الزمان و المطلق في مسرح توفيق حكيم ،الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب،1998 ص11.

[4]مها القصراوي : الزمن في الرواية العربية ص23

[5]احمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص25

الزمني مرتبط في الحقيقة بالشخصية لا بالزمن حيث أن الذات أخذت محل الصدارة فقط الزمن معناه الموضوعي و أصبح منسوجا في الخيوط النفسية))[1] و كما هو واضح من خلال ما سبقإن الزمن النفسي تتحكم فيه ذات الشخصية في الرواية لا يقاس بالتواريخ و الفصول و الأيام ينفصل عن الزمن الطبيعي بذاته ووجدانه ليس له معايير محددة تتحكم فيه عكس ما نجده في الطبيعي لأنه خيالي ليس حقيقي ،إذن نستنتج مما ذكرناه انه زمن متعلق بالشخصية في الرواية فهو مرتبط بها فهي تحس به ،و هو عبارة عن شعور منبعث من ذات الشخصية فتتحكم به في الرواية و هو نسيج من الخيال.

3–أهمية الزمن في العمل الروائي:

للزمن أهمية بالغة و تتجلى في كونها الركيزة الأساسية التي تساعد في تشكيل البنية السردية لكل رواية أو قصة ، و العامل الأساسي في بنائها فهو دائما في الصدارة ليس كغيره من التقنيات التي يوظفها الكاتب في بناء السرد، باعتباره محور الرواية لا يمكن التخلي عنه في العمل الأدبي ككل، و يمثل هوية الرواية فالزمن هو سيرورة الأحداث ، و هو المنبع الذي ينطلق منه الحدث و المتحكم فيه على حسب الوقت الذي وقعت فيه الأحداث، و صار للزمن أهمية أكثر من المكان لأنه مرتبط بالحدث ،و كل حدث مرتبط بالزمن ،و مرتبط بالشخصيات و بالمكان لا يمكن فصل كل تلك التقنيات عن الزمن ،و بذلك((لم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث ببعضها و يؤسس لعلاقات الشخصيات بعضها مع بعض و يظاهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرورة و لكنه اغتدى أعظم من ذلك شئنا و اخطر من ذلك ديدنا:إذ أصبح الروائيون الكبار يعنتون أنفسهم اشد الأعنات في اللعب بالزمن مثل إعنات أنفسهم في اللعب بالحيز و اللغة و الشخصيات...حذو النعل بالنعل كان الرواية فن للزمن مثلها الموسيقى))[2].فالزمن أصبح هو الحيز الأكبر في الرواية والتخلي عنه هو الأصعب لأن أهميته تفوق أهمية الرواية وعليه ((يعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية لذلك يمكن اعتبار القص أكثر الفنون التصاقا بالزمن فلو انتفى الزمان انتفى الحكي في الرواية كونها فنا زمنيا)) [3] و من هنا يتضح لنا قيمة الزمن و ارتباطه بالحكي فلا وجود للحكي بدون زمن ،تكتسي الرواية بالزمن و تلبس ردائه، لكي تقدم لنا كعمل روائي مكتمل ،وهو الذي يحدد لنا طبيعة النص الروائي، و تكمن أهميته في أن ((الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا

[1] سيزا قاسم :بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المغربية العامة للكتاب، القاهرة مصر ،1984،ص77.

[2] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ص193

[3] مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية ص37

من خلال مفعولها على العناصر الأخرى فالزمن هو القصة و هي تتشكل و هو الإيقاع)) .[1]فمنذ ظهور الرواية بأنواعها إلى يومنا هذا كان و ما زال للزمان قيمة فنية جمالية و هو العمود الفقري للآليات السرد فله ((أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و بالشخصيات لدى المتلقي))[2]فهو يجعل القارئ يحس بالأحداث ويعيشها في متخيلاته.

4-نشأة الرواية العربية الجزائرية:

تعتبر الرواية فن من الفنون الأدبية فهي جنس من الأجناس الأدبية ،ونص نثري ذو طابع سردي ،فيعرفها مرتاض بأنها" عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول أنها جنس أدبي منثور لأنها ابن الملحمة و الشعر الغنائي و الأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا "[3]كما أنها ذو لغة سهلة وبسيطة يفهمها آي متلقي ،نشأت في أوروبا و تطورت إلىأن وصلت إلى العالم العربي ،و كان أول عمل روائي عربي كما ((يجمع اغلب النقاد إن رواية زينب لمحمد حسين هيكل هي أول رواية فنية بالمعنى العميق للكلمة))[4] بحيث أن هذه الرواية قد جسدت كل النواحي الفنية الأدبية لذلك اعتبرت كأول عمل روائي عربي وبالتالي ((جاءت مستجيبة لرغبة الكاتب و لإستهاماته و لحق ذاكرته في استعادة مخزونها من اللغات و المشاهد و الشخوص التي لا تنفصل من كلهما)) [5]و بعدها تلتها العديد من الروايات العربية و الأعمال الأدبية من قبل كتاب معروفين طه حسين و نجيب محفوظ

و بعدها نشأت الرواية العربية الجزائرية ظهرت متأخرة عن باقي الأجناس الأدبية ،و ذلك بسبب الظروف التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك و المتمثلة في الإستعمار الفرنسي و الأوضاع السياسة ،فالاستعمار الفرنسي هو سبب من الأسباب التي أخرت ظهور الرواية في الجزائر و((هناك ما لا يقل ثلاث تواريخ شائعة في الكتابات الدارسين عن بداية الرواية الجزائرية و هي على التوالي:سنة1947 التي يربطونها بصدورها "غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو و سنة 1957 مع ظهور الحريق لنور الدين بوجدرة و كلا العملين طبع بتونس و سنة 1972

[1] سيزا قاسم::بناء الرواية ،ص38

[2] محمد بوعزة:تحليل النص السردي ،تقنيات و مفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،ط1،2010،ص87

[3] نظرية الرواية،ص25

[4] عبد المجيد الحسيب:الرواية العربية الجديدة و إشكالية اللغة،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ،ط1،2014 ص24.

[5] المرجع نفسه ص24

بصدور رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.))[1] و اختلفالدارسون في تحديد تاريخ ظهور الرواية الجزائرية

و لكن رواية ريح الجنوب هي((أول رواية جزائرية جادة و متكاملة كتبت باللغة العربية إذأن المحاولات التي سبقتها غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو و الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي و الحريق لنمور الدين بوجدرة، على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدواأن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن)[2] لذلك اعتبرت رواية ريح الجنوب كأول رواية جزائرية لأن ما سبقها من روايات كانت كلها باللغة الفرنسية وتلتها الكثير من الأعمال الروائية المعبرة عن معانات الشعب الجزائري في فترة السبعينيات من الاشتراكية ، و ذلك ما جاء من النص الروائي الكبير للطاهر وطار الذي عالج في رواياته الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للجزائر وأشهر عمل روائي له رواية الزلزال هي ((ثاني رواية للأديب الجزائري طاهر وطار و إذا كان هذا الكاتب قد اتخذ موضوعا لروايته الأولى اللاز تلك التناقضات التي رافقت ثورة التحرير فانه قد انتقل في الزلزال إلى زمنان ما بعد الاستقلال ،و إلى بدايات السبعينيات بالذات ليخصص روايته موضوع الثورة الزراعية)) [3]ففترة السبعينيات عرفت تطور ملحوظ في الرواية الجزائرية و ألفت العديد من الروايات على رأسهم ريح الجنوبو تليها ما لا تذروه الرياح واللاّز وكذلك الزلزال وكل هذه الإعمال كانت هي السبيل الوحيد الذي يلجأإليه الكتاب لتعبير عن الظروف القاسية المعاشة في تلك الفترة و التعبير عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي و السياسي و منه أصبح الأدباء الجزائريين يهتمون بهذا النوع الأدبي المميز و من بينهم الأديب و الروائي المشهور واسيني الأعرجفأول عمل له رواية (البوابة الزرقاء،وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر) .[4] و رواية نوار اللوز ،أصابع لوليتا ،طوق الياسمين و كذلك الرواية التاريخية التي نصت على تاريخ الأمير عبد القادر و التي هي موضوعنا المعالج رواية الأمير ،مسالك أبواب الحديد.

5-الرواية التاريخية:

تعد الرواية التاريخية من أهم أنواع الرواية لأنها تتميز بطبيعة مواضيعها التاريخية بفضائها التاريخي و الشخصيات التاريخية التي تحتويها في متنها الروائي ،و العودة إلى الماضي إذ نجد سلسلة أحداثها تدور حول التاريخ في فترة ماضية نشأت الرواية التاريخية في ((مطلع القرن التاسع عشر و ذلك زمن انهيار نابليون تقريبا (إذ ظهرت رواية

[1] احمد أنور:ملامح أدبية لدراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، للنشر و التوزيع، الجزائر ط1 2008، ص9

[2] مصطفى فاسي:دراسات في الرواية الجزائرية،دار القصبة للنشر،الجزائر ،ط1،2000،ص7

[3] المرجع السابق ص29

[4] كمال الرياحي ،هكذا تحدث عند واسيني الاعرج ،الشركة التونسية للنشر و تنمية فنون الرسم ،تونس ،ط1، 2009ص7

سكوت ((ويفرلي))عام 1814))[1]و نظرا لأهميتها فقد وضعوا الدارسون و الباحثون مفهوما للرواية التاريخية إذ يعرفها الفريد شيبارد Alfred Sheppard على أنها "تتناول القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية يتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ لكن على شرط أن لا يستقر فيه التاريخ"[2]و يتضح من خلال هذا التعريف على أن الرواية التاريخية هي عودة إلى الماضي و ليست كلها حقيقية،و إنما هي فضاء متخيل فيمكن للكاتب أن يكتب رواية تاريخية أحداثها و وقائعها من خياله، و يشير إليها ويستر Wisterفي تعريف له أن الرواية التاريخية((تمثل أي شكل سردي يقدم وصفا دقيقا لحياة بعض الأجيال أما بالنسبة لبيوكنBuchan ((فإن الرواية التاريخية تحاول إعادة تركيب الحياة في فترة من فترات التاريخ))[3]فهي إعادة كتابة حياة شخصية بطريقة تاريخية متخيلة ولعل من الدوافع و الأسباب التي هيأت للكتاب التجريب و إعادة كتابة التاريخ هي الحروب التي كانت آنذاك . فيرى جورج لوكاتش إن ((الثورة الفرنسية و الحروب الثورية و نهوض و سقوط نابليون هي التي جعلت لأول مرة تجربة جماهيريةو أكثر من ذلك على نطاق أروبي ففي غضون العقود الممتدة بين عام 1789 و عام 1814 مرت كل دولة أروبية بجيشانات أكثر مما مرت بها سابقا في قرون و تعاقب هذه الجيشانات السريع يضفي عليها طابعا مميزا من الناحية النوعية و يجعل من طابعها التاريخي شيئا منظورا أكثر ما يكون عليه في حالات معزولة و فردية)) [4]الثورة الفرنسية هي التي دفعت من الكتاب الفرنسية إلى كتابة تاريخ تلك الحروب و أحداثها و قد كان ظهور هذا الفن في الأدب العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .و أول من حاول محاولة كبيرة في كتابة هذا اللون من القصة كان سليم البستاني و كانت قصته الأولى هي زنوبيا التي أصدرها سنة 1871ثم توالت الروايات التاريخية فكتب البستاني بدور 1872 و الهيام في فتوح الشام 1874 و كتب جرجي زيدان سلسلة روايات تاريخ الإسلام (1891-1914)و فرح أونطون "أوررشليم الجديدة " (1904) و يعقوب صروف أمير لبنان (1907) و غيرهم)).[5]

ولكن كانت هناك تجارب كتابة في المتن التاريخي في القديم و هذا ما يؤكد عليه بعض الدارسين ((إن التاريخ المقدم في صورة روائية لم ينتظر القرنين التاسع عشر و العشرين ليثبت وجوده في الأدب العربي فلدينا في القديم

[1] جورج لوكاتش :الرواية التاريخية ،ترجمة د.صالح كاظم ،دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق ،ط2 1986 ،ص12

[2] نضال الشمالي :الرواية و التاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ،عالم الكتب الحديث ،أردن ،،ط1 ،2002 ص 112

[3] المصدر السابق ص113

[4] جورج لوكاتش :الرواية التاريخية ص17

[5] محمد القاضي ،الرواية و التاريخ ،دراسات في تخييل المرجعي دار المعرفة للنشر و التوزيع ،تونس ط1، 2008 ص29

روايات عنترة ،"وسيف بن ذي يزن" ، و بني هلال ، و"الجازية " و "البطال"و"ذات الهمة و غيرها"[1]و بالتالي أن للعرب سابقة على تدوين أحداث تاريخية و شخصيات. و بعضهم يقول بأن بالرغم من ((وجود محاولات سابقة لكتابة الرواية التاريخية فان ((جورجي زيدان)) يعد الرائد الحقيقي لهذا الفن بحكم ما أعلن من رغبة صريحة في تعليم التاريخ العربي و الإسلامي للقراء و محدودي الثقافة أو بحكم ما أنتجه من روايات تاريخية وصلت إلى ثلاث و عشرين رواية)) [2] فيعد جورجي زيدان هو أكثر من كتب في الرواية التاريخية في العالم العربي وفي الجزائر صدرت العديد من الروايات التاريخية من أهمها:"ابن الشعب العتيق " للكاتب أنور بن مالك و"الرايس "لهاجر قويدري.

و كذلك رواية "اللاز" لطاهر وطار و رواية الكاتب واسيني الأعرج "الأمير ،مسالك أبواب الحديد و التي نحن بصدد دراستها.فبالرغم من أن الرواية التاريخية عبارة عن ترجمة لتاريخ و تجسيده و إبراز شخصية ما لها تاريخها في عصر من العصور التاريخية إلا أننا نجد الروائي يعبر عن ((إيديولوجيته هو أو آراءه الشخصية غير الحيادية دون أن يكون بالضرورة عبر عن تلك الفترة أو عن تلك البيئة إلا في إطار خالص))[3]فالكاتب و من خلال كتابته لشخصية تاريخية يعبر عن آراءه الفكرية و عن مكنوناته تحت مسمى رواية تاريخية لا ينقل التاريخ أو الشخصية على حقيقتها فهي تعبير عن ذاتية الكاتب و متخيلاته،و ترتبط الرواية بالتاريخ ارتباطا وثيقا لا يمن الفصل فيهما ،لأن التاريخ يجمع كل المكونات الأساسية التي تحتويها الرواية من أحداث في الماضي و شخصيات و فضاء مكاني .

[1] المرجع نفسه ص 28

[2] حلمي محمد القاعود:الرواية التاريخية في أدبنا الحديث ،دراسة تطبيقية، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ط2،2010،ص 19

[3] عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية،ص29

الفصل الأول

البعد الزمني في رواية الأمير(مسالك أبواب الحديد)

6-المفارقات الزمنية

6-1الإسترجاع

6-1-1الإسترجاع الخارجي

6-1-2الإسترجاع الداخلي

6-2الإستباق

6-2-1الإستباق الخارجي

6-2-2 الإستباق الداخلي

6-3تبطئة السرد

6-3-1الحوار المشهدي

6-3-2 الوقفة الوصفية

6-4تسريع السرد

6-4-1الخلاصة

6-4-2الحذف

6- المفارقات الزمنية:

إن المفارقات الزمنية عنصر هام فهي العمود الفقري في الحكاية أو القصة ،وذلك نظرا لأهميتها إذ بفضلها تسير الأحداث ،فالكاتب يوظف هذه التقنيات في الحكاية أو في القصة ،وتكون بسرد الأحداث،إما بتتابع أو تكون متداخلة في الخطاب السردي ،وهذا ما نجده مذكورا في قاموس السرديات ((هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمن الكورونولوجي لسلسة من الأحداث،لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها))[1] فهنا يذكر الكاتب من خلال الخطاب السردي ،أحداث وقعت في زمن غير الزمن الطبيعي الذي هو زمن بداية الحكاية، قد يكون هذا الزمن ماضي أو مستقبل.

وعليه نجد هذه المفارقات((تحدث عندما يخالف الزمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على أخر أو استرجاع أو استباق حدث قبل وقوعه)).[2] و تتمثل في كونها استرجاعا لأحداث وقعت في زمن ماضي بعيد أو قريب ،أي قبل زمن بداية الحكاية أو بعد بدايتها أو يكون متداخل الأزمنة فيلجأ الكاتب أحيانا إلى المزج بين الأزمنة،أو يكون استباقا فيتنبأ السارد لإحداث ستقع في المستقبل .وهذا ما سنتطرق إلى دراسته من خلال قرائننا لرواية(**الأمير، مسالك أبواب الحديد**) لواسيني الأعرج فسنقوم و استخراج منها بعض الإسترجاعات و الإستباقات الموجودة فيها:

[1] جيرالد برانس :قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام مريت للنشر و المعلومات ، القاهرة،ط1 2003،ص15

[2] محمد بوعزة تحليل النص السري ، ص88

6-1الإسترجاع:

و هو العودة أو الرجوع إلى الوراء من خلال استذكار السارد لإحداث وقعت له في الماضي البعيد أو القريب فهو ((مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع))[1] يتوقف الزمن الطبيعي للحكى لمدة يسترجع فيها الكاتب بعض الأحداث الماضي ثم يواصل عملية القص وهو نوعين : **6-1-1الإسترجاع الخارجي** : وهو العودة إلى الماضي البعيد قبل وقوع الحكاية و كما نراه في تعريف سيزا قاسم ((يعود إلى ما قبل بداية الحكاية))[2] و بذلك ((يلجأ إليه الكاتب لملأ فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث))[3] فالكاتب هنا يقوم بسرد أحداث وقعت قبل الزمن الذي بدأت فيه الحكاية .و انطلاقا من دراستنا للنص الروائي الذي بين أيدينا نجد الكاتب واسيني الأعرج قد لجأ إلى توظيف الكثير من هذه التقنية ألا وهي تقنية الاسترجاع الخارجي نذكر منها كأمثلة لبعض المقاطع السردية و هذا النوع من الاسترجاع جاء في الوقفة الأولى التي سماها الكاتب بالأوهام الضائعة أثناء مناقشة قضية الأمير عبد القادر بحيث يقوم البرانس دولا موسكوفا بالتدخل و الرد عل الجنرال ماربو قائلا: ((**قد يكون و لكنني لست مقتنعا رجلا بشهامته يعطي أمرا مجرما مثل هذا توجد في التاريخ تجارب احترمت فيها معاهدات الاستسلام و أخرى اخترقت ليس في الأمر أي جدة فقد استسلم سينترا و بشروط لم تعجب الانجليز في النهاية رفضها البرلمان الانجليزي مثله مثل الرأي العام و لكن في النهاية تم تنفيذ بنود اتفاقية الاستسلام و سمح لجيشنا أن يعود على الاتفاقية المجحفة و لكن نفوذها ما الذي يمنعنا اليوم من فعل الشيء نفسه مع اتفاقية سيدي إبراهيم**)) .[4]

و من خلال دراستنا لهذا المقطع السردي نستنتج بأن الكاتب استخدم تقنية الاسترجاع الخارجي فالسارد هنا عاد بنا إلى ماضي بعيد بحيث يقوم برانس دولا باستذكار ما حدث لشعب فرنسا مع الاحتلال الانجليزي و مقارنة قضية سينترا بقضية الأمير عبد القادر،و في مثال أخر نجد استرجاعا خارجي في هذا المقطع ((...**فرأى الأمير طفلا يركض على حافة وادي الحمام ثم و هو يقطع البحار و القفار مع والده باتجاه القيام مناسك الحج و زيارة علماء القاهرةو التوقف في مقام سيدي عبد القادر الجيلالي ببغداد ودمشق و البقاء قليلا بمقام**

---

[1] جيرالد برانس ، المصطلح السردي،معجم المصطلحات ، ترجمة عابد خزندار محمد بريري ،المشروع القومي للترجمة،، المجلس الاعلى للثقافة ، ا القاهرة ع267،ط2007،1،ص25

[2] بناء الرواية:ص58

[3] المرجع نفسه: ص58

[4] واسيني الأعرج ،كتاب الأمير ،مسالك أبواب الحديد دار الآداب،بيروت،ط2 2008ص 33 .

ابن العربي الذي كان مريدوه يتحلقون حول قبره و ينتظرون بركاته ثم العودة وركوب الأحصنة ،و متاعب السلطان في سنواته الأولى لم يكن يعرف أن هذه السنوات ستسرق منه و أشواقه...))[1]و انطلاقا من هذا المثال نرى أن مونسيور يسترجع لطفولة الأمير و منه أن الاسترجاع كان في زمن بعيد قبل زمن الحكاية . و كذلك سنتطرق إلى مثال آخر في الاسترجاع الخارجي فكما ذكرنا سابقا بان الكاتب كان يعود بنا إلى زمن قبل وقوع الحكاية أي خارج نطاق حكاية الأمير و هذا ما سنجده في الوقفة الرابعة المسماة بمسالك أبواب الحديد فالأمير و أثناء حديثه مع مونسيور عن التاريخ الإسلامي و عن الخيبات المؤلمة يسترجع بعض الخلفاء الذين غدروا من قبل ذويهم بقوله ((**الناس عندما يقفون في مواجهة الشرفات لا يتذكرون حماقة الحكام و لكنهم يستمتعون بأدوات سياحية هي في عمق أناس تركوا ورائهم حياتهم و أولادهم و ذويهم و اندثروا لا ألوم أحد لدينا ما هو أسوء معظم الخلفاء مروا على النصل قتلوا من ذويهم كبار علمائنا احرقوا و ابن المقفع شوي حيا الحلاج مزق قطعة قطعة ابن الرشد كاد أن يحرق مع كتبه لولا ضربات الحظ ابن عربي اتهمه الجهلة بالمروق و غيره**))[2] نلاحظ بأن السارد كان دائما يعود إلى أحداث مضت خارج حكاية الأمير بلجوء دائما إلى تقنيه الاسترجاع إما باسترجاع فترات تاريخية مضت أو شخصيات تاريخه . إضافة إلى ما ذكرناه سابقا مثال أخر من الاسترجاع في هذا المقطع ((**ما زلت إلى اليوم عند قناعتي النفس عالية و لا نملك حق إتلافها و من يتلفها بغير حق سيخسر بكل تأكيد مستقبله آو شيئا منه تسميم سقراط هو الذي هلك أثينا نيرون الذي أحرق روما هو الذي منحها الحياة الجديدة من رمادها الذين قاتلوا ابن خلدون هم أول من منحه شرعية الحياة و الإستمرار**))[3] في هذا الحوار السردي الذي دار بين الأمير و مونسيور حول التاريخ و عن أناس قتلوا بغير حق و في مقطع أخر يتذكر الأمير تاريخ نابليون و الاحتلال الانجليزي الذي دام أكثر من عشرين سنة ثم استسلم و انتهي به المطاف في سجن الانجليز إلى موته فيقول في هذا المقطع ((**يذكرني هذا تماما بقصة نابليون هل تعرف ماذا حدث له لقد عانا الأمرين و قصته من القسوة ما يدمي القلب خيبة وحزنا...نابليون خدع لم يكف عن الصراخ حتى موته:التاريخ وحده سيقول أن رجلا حارب الانجليز مدة عشرين سنة قبل أن يأتي بمحض إرادته و يطلب الانطواء تحت القوانين الانجليزية**

[1] واسيني الأعرج ،كتاب الأمير ،مسالك أبواب الحديد دار الآداب، :ص62

[2] المصدر نفسه:ص146

[3] رواية الأمير: نفسه: 415

من يد الضيافة و عندما سلم نفسه سجن كما يسجن أي مطلوب ...))[1]وعليه فان كل هذه الإسترجاعات قد ساعدت للقارئ التعرف على التاريخ و على بعض الشخصيات التاريخية كما ساهمت في بناء الرواية مما أضفت عليها جمالا فنيا .

6-1الاسترجاع الداخلي:

ينظر الدارسون و الباحثون إلى أن لاسترجاع الداخلي((يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص))[2].و منه فان تقنية الاسترجاع الداخلي تستدعي من الكاتب استرجاع أحداث وقعت في زمن قريب بعد زمن وقوع الحكاية و هذه التقنية يستخدمها الكاتب لسد الفراغات الموجودة في الحكاية بحيث ((يستعيد أحداثا وقت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها و هو الصيغة المضادة للإسترجاع الخارجي))[3]تختلف تقنية الإسترجاع الداخلي عن الاسترجاع الخارجي في أن السارد يستحضر ماض لكن ذلك الماضي يكون كله ضمن الحكاية أي داخلها و ليس خارج نطاقها كما هو في الاسترجاع الخارجي.

و هذا ما سنراه من خلال دراستنا لبعض المقاطع كما يتضح لنا الاسترجاع الداخلي في هذا المثال بحيث نجد شخصية **الأمير**يسترجع خيانة الخلفاء له وبيعته فيقول **لمونسيور ديبوش((لقد خانني الخليفة مزاري و قبله خاننا مصطفى ابن إسماعيل الذي احتمى بكروغلي قبل أن يستقبل الفرنسيين في مداخل تلمسان و لم يبق أمامنا إلا تدمير البرجية ثم محاولة توقيف زحف القبطان دارلونج في تافنة...خسرت في موقعة سيدي يعقوب أكثر من 20 فارس و لكني ربحت الحصار.حصار التسعة وأربعين يوما يبدو لي أن زمن الرجال المحاورين قد انتهى.))**[4]فالسارد هنا يسترجع أحداثا من الماضي القريب داخل نطاق الحكاية فنرى الكاتب واسيني الأعرج أثناء استخدامه لتقنية الاسترجاع الداخلي دائما يسلط الضوء على شخصية الأمير و يتكرر ذلك الاسترجاع من الصفحة 203 إلي غاية ص207 من الوقفة الخامسة **(منزلة التدبير)**.

و في مثال الثاني يتكرر هذا الاسترجاع في الوقفة التاسعة(**انطفاء الرؤيا وضيق السبيل)**من الصفحة **416**الى**424**،بحيث كان **الأمير عبد القادر** يسرد **لمونسيور ديبوش** أحداثا وقعت له خلال محاربته للاستعمار الفرنسي و عن قسوة السلطان المغربي و مقتل البوحميدي على يده و هذا ما نستنتجه من هذا المقطع ((و

[1] رواية الأمير: ص505

[2] سيزا قاسم :بناء الرواية ،ص 58

[3] لطيف زيتوني:معجم المصطلحات، نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،لبنان،ط2002،1،ص 20

[4] رواية الأمير:ص203

تحمس البوحميدي خليفة تلمسان السابق كعادته في المواقف الصعبة لذهاب مرة أخرى نحو السلطان ما أزال إلى اليوم أرى دمعة الفراق و حزنه و كلمته الأخيرة:إذا لم اعد اذكرونا بخيرخرج مساء و لم يعد عندما يتم صوب الصحاري لم يلتفت وراءه مخافة أن يتراجع عن سفره فقد ظلت عيوننا مرتشقة فيه حتى غاب نهائيا عنا هو ومن معه سجن بمجرد وصوله ثم وصلنا انه قتل ...قتل البوحميدي مسموما في سجنه.يقال انه رأوه يتلوى في مكانه و أمعاؤه تتمزق و ظل يتلوى حتى فارق الحياة و رمي إلى الكلاب الجائعة في أنفاق السجن ذلك المساء الذي غادرنا فيه للمرة الأخيرة.))[1] و في هذا المقطع يستحضر الأمير أحداث مقتل الخليفة البوحميدي غدرا في فآس بالتسمم من قبل سلطان و عبر لمنسيور عن مدى حزنه و ألمه لخسارة الخليفة .

نأخذ كمثال آخر للاسترجاع الداخلي للأسقف مونسيور من الوقفة الثانية ((منزلة الابتلاء الكبير)) وأثناء قراءته لرسالة وصلته من الأمير يستذكر بعض الصور الأليمة لسجناء العرب في هذا المقطع((**عاودته الصور القديمة مثقلة بمرضه الذي لم يسعفه كثيرا لبذل مجهودات كبيرة امتلأت عيناه بالدموع رأى سجن قلعة القصبة الذي امتلأ بالسجناء العرب المكدسين رجالا و نساء شبه عراة تتسلق على صدورهم كائنات صغيرة مثل الدود المرتخي ...**))[2] و من خلال دراستنا لهذه المقاطع السردية نستنج أن كل الإسترجاعات الداخلية التي وظفها الكاتب واسيني الأعرج في الرواية كانت وظيفتها سد بعض الفراغات داخلها مما ساهمت في جعل القارئ يعرف تفاصيل أحداث الرواية .

6-2 الاستباق:

ورد تعريف الاستباق في معجم المصطلحات على انه ((مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية و ذكر حدث لم يحن وقته بعد))[3] بمعنى أن السارد يتخيل أحداثستقع في زمن المستقبل ويتنبأ لحدوثها كما ((تتميز الإستباقات و الإستشرافات بطابعها المستقبلي التنبؤي و تتميز بضالة حضورها في النصوص السردية المعاصرة باستثناء ربما الكتابات السير الذاتية))[4]كل الحكايات المعاصرة يلجا فيها الكاتب إلى توظيف تقنية الاستباق آو ما يسمى باستراق أيضا فينبأ القارئ بما سيحدث للشخصية في الرواية مستقبلا .

---

[1] رواية الأمير:ص416

[2] المصدر نفسه:ص 56

[3] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات ص15

[4] عمر عيلان :في مناهج تحيل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، سوريا،2008،ص133

ويشير حسن بحراوي أن ((كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها))[1] فنجد السارد يروي احدثا سابقة لحودثها و نجد أن ضمير المتكلم يكون الغالب في الإستباقات وهي أنواع نذكر منها :

6-2-1الإستباق الخارجي:

يرى لطيف زيتوني أن الاستباق الخارجي((هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة و يمتد بعدها لكشف مال بعض المواقف و الأحداث))[2] و من هنا يتضح لنا أن الاستباق الخارجي هو عكس الاسترجاع الخارجي تماما بمعنى أن الاسترجاع الخارجي يستحضر أحداثا وقعت قبل زمن بدا الحكاية آما الاستباق فيتخيل آو يتوقع لحدوث أمر ما بعد الحكاية أي بعد زمن انتهائها و سنأخذ مثال عن الاستباق الخارجي أثناء تدوين لحياة الأمير عبد القادر في الوقفة الخامسة من قبل مصطفى التهامي في هذا المقطع ((**نكتب حياتنا مثلما عشناها بدون زيادة أو نقصان أفضل من أن يرويها غيرنا عنا بوسائله التي ليست دائما طيبة ...الموت حق و وواجب يا مونسيور و أنا في هذا المكان اعتبر نفسي ميتا أو في طريقي إلى ذلك و لهذا أريد أن أبرئ نفسي أمام الله و أمام الناس الذين منحوني صفاءهم و ثقتهم و حبهم الكبير.**))[3] و الهدف من هذا الاستباق الخارجي هو انه يبين لنا أهمية و ضرورة تدوين حياة الشخصيات التاريخية المعروفة لنقلها لنا كما عاشتها تلك الشخصيات بحقيقتها و تفاصيلها دون الزيادة فيها:

6-2-2الإستباق الداخلي:

يعرف الباحثون الاستباق الداخلي بأنه((هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية و لا يخرج عن إطارها الزمني وظيفته تختلف باختلاف أنواعه.))[4] بحيث يتنبآ السارد لحدوث أمر في المستقبل لكن تبقى تلك الأحداث تدور داخل الحكاية دون الخروج عنها مثلما هو في الاسترجاع الداخلي .و هذا ما نجده أيضا عند عمر عيلان((و تخضع هذه الأصناف من الإستباقات للتقسيم نفسه الخاص بالاسترجاع ،فهي إستباقات داخلية تتصل بالحكاية الأولى)).[5] وظيفتها داخل الرواية مثلما تفعل الإسترجاعات الداخل فتبقى دائما ضمن الحكاية دون الخروج عنها اي قبل

---

[1] بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي ربيروت،ط،1، 1990 ص132

[2] المرجع السابق، ص16-17

[3] رواية الأمير:ص200-201

[4] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات ص17

[5] في منهج تحليل الخطاب السردي ،ص134

النهاية. و مثال على ذلك في هذا المقطع ((**أنت تعرف يا عزيزي جون مجهودي لا قيمة له إذا لم يختتم بإطلاق سراح الأمير أن المرض كل يوم يحتل في جسدي مسافة ليأكلها نهائيا ومع ذلك سأقاوم حتى النهاية و سأذهب نحو ما يريده الخاطر و القلب قبل أن تركض ورائنا الإدارة البائسة التي لم تتوقف عن المطالبة بأموالها و لكني سارق اخذ منها حقها.**))[1]والسابقة هنا من اجل إطلاق سراح الأمير و بالفعل لقد تحقق ما كان يتمناه مونسيور بعد فترة وجيزة و تم إطلاق سراح الأمير.و في مثال أخر نجد استباقا في الحوار الذي دار بين الأسقف مونسيور و خادمه جون فيقول:

((- **العالم صعب يا سيدي و أناأخشى من أن لا يسمع نداءاتك العميقةأنامتأكد من انه سيسمعها و إذا لم يفعل نكون على الأقل قد حاولنا و سيأتي يوم نجد من يرد الأشياء إلى أوضاعها الطبيعية.**)) [2]

لقد وصلت كل نداءات الأسقف التي كان يبعثها إلى نابليون لحرية الأمير عبد القادر .و كل هذه الإستباقات الداخلية كانت تدور داخل الحكاية قبل نهايتها .

6-3تعطيل السرد:(**تبطئة السرد**):

يلجأ فيه الكاتب إلى توظيف بعض التقنيات في السرد و ذلك من اجل منح للقارئ بعض الوقت إما بتخيل الشخصية و ذلك عن طريق وصفه لها أو إما بمقاطع حوارية أو ما تسمى بالمشاهد كل لها وظيفتها داخل الحكاية لكن بالرغم من ذكر هذه التقنيات فتبقى ضمن زمن واحد و هو زمن القصة والآليات التي يعتمد عليها الكاتب في تعطيل السرد هما تقنيتي المشهد و الوقفة و هذا ما ذكره حسن بحراوي ((أي ما يتصل بإبطاء السرد و تعطيل وتيرته ، عبر التركيز على ابرز تقنيتين تقومان بهذا العمل و هما تقنية المشهد و الوقف.)) [3]فهما يعملا على تبطئه زمن السرد عكس تقنيتي الخلاصة و الحذف.

6-3-1المشهد الحواري:

فالمشهد ينقل لنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية" [4]فالحوار هنا لا يغير من السرد شيئا فينقله لنا على حقيقته .فهو ((الحوار المعبر عنه لغويا و الموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية..و قد لا يلجا الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضفي عليه

[1]رواية الأمير::ص550
[2]رواية الأمير:ص105
[3]بنية الشكل الروائي ،ص165
[4]المرجع نفسه ص165

أية صبغة أدبية أو فنية و إنما يتركه على صورته الشفوية الخاصة به))[1]و المشهد هو ((عبارة عن تركيز و تفصيل لأحداث عدة في اقل عدد من الصفحات بكل دقائقها و لما لاو هو يتمحور حو الاحداث المهمة المشكلة للعمود الفقري للنص الحكائي.))[2]فالحوار السردي هو الخطاب الذي يكون بين الشخصيات و أو يكون بين الشخصيةو نفسها و هو كلام عادي لا يغير فيه الكاتب أي شيء فيبقى كما هو و يكون ضمن السرد و نصفه في الرسم التالي[3] :

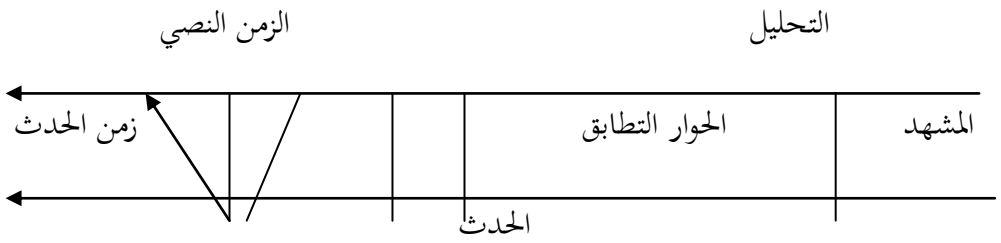

❖ **الحوار الخارجي: Dialogue** :

❖ ورد في قاموس السرديات((عرض (درامي الطابع) لتبادل شفاهي يتضمن شخصين أو أكثر و في الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها)) 4فيلجا السارد إلى نقله حرفيا كما هو دون الزيادة فيه أو نقصان.فهو الكلام الذي يتبادله الشخصيات المتحاورة عكس الحوار الداخلي الذي يكون بين الذات فقط و لقد أكثر الكاتب واسيني الأعرج من هذه التقنيات الحوارية أثناء تعطيله للسرد في روايته الأمير مسالك أبواب الحديد فلقد احتوت على العديد من المشاهد الحوارية كانت تدور دائما بين الأسقف وخادمه و الأمير و الأسقف مونسيور نذكر بعض الأمثلة:

و في هذا المشهد الحواري يتحاور مونسيور مع خادمه بالحديث عن الأمير عبد القادر وعن مدى إعجابه بشجاعته و طيبة قلبه فيقول:

-أرأيت كيف كانت عيناه و هو يحدثنا يا عزيزي جون؟

-تعرف يا عزيزي جون الناس الكبار عندما يصلون إلى درجة عليا من نكران الذات تنتفي تماما أنانيتهم أرأيت كيف كان الأمير يحكي عن دوميشال؟.

---

[1]المرجع نفسه ص 166

[2]عبد العالي بوطيب :اشكالية الزمن في النص السردي ،مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب مج 12، ع2 ،1993،ص139

[3]سيزا قاسم:بناء الرواية ص80

[4]جرالد برانس:قاموس السرديات ص45

–طبيعي لم تعد بينهما حرب لقد انتهى كل شيء.

–لا يا جون ن الأحقاد تشتعل أكثر خصوصا عندما ينتهي الحروب بمنتصر و منهزم ومع ذلك الأمير يملك القدرة الكبيرة على تأمل كل شيء بتبصر و بعد النظر[1]

و في مشهد أخر الحوار الذي دار بين الشيخ محيي الدين و ابنه الأمير عبد القادر حول إعدام القاضي أحمد الطاهر فقد عبر الأمير عن حزنه لإعدام أستاذه فيقول:

–تبكي يا ابني ؟

–لا،أمسح الغبار من على وجهي كان الله يرحمه ،أستاذي و مرجعي في الفقه خسارة كبيرة الم يكن هناك حلا شرعي اقل سوءا من الإعدام ؟

–المرجع عندما يخطئ يخطئ معه الغير عقوبته غير مغتفرة .

–الله رحيم لا توجد فقط حلول الإعدام التعزيز مثلا يمكن أن يعلم الناس

–عزرناه و أنت تعرف ذلك أخفناه و لكنه استمر في تعاملاته مع القوات الغازية التي لم يكن أمامنا من أجل مقاومتها إلى محاصرتها لإجبارها على المغادرة.

– كان أستاذي يا الله.

ثم وضع يده على فمه و نظر إلى السماء و أغمض عينيه.[2]

❖ ***الحوار الداخلي:المونولوج:***

هو ذلك الكلام الذي يكون بين الشخصية و ذاتها أو نفسها فالسارد يسمح للشخصية بالتعبير عن مكنوناتها الداخلية فنجده يتمحور بين الذات و الذات فقط.و يعرفه دو جاردن بأنه((الخطاب غير مسموع و غير منطوق الذي تعبر به شخصية ما أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي))[3]آي ما تخاطب به الشخصية نفسها وان المونولوج الداخلي أثناء عرضه في الرواية يعرض لنا فقط الأفكار التي تراود الشخصية و ما يجول بخاطرها. و في رواية الأمير مسالك أبواب الحديد لم نجد مثل هذه المشاهد الحوارية فالكاتب واسيني الأعرج لم يوظف هذا

[1] رواية الامير :ص104-105

2-المصدر نفسه :ص70.

[3] لطيف زيتوني معجم مصطلحات ص163

النوع من الحوار لان كل تلك المشاهد الحوارية الداخلية كانت عبارة عن استرجاعات فقط فنلاحظ أن الرواية تخلو من المولونوج و لقد أكثر من الحوار الخارجي.

6-3-2 الوقفة الوصفية:

يعرفها بعض الدارسين بأنها((هي ما يحدث من توقفات و تعليق للسرد ، بسبب لجوء السارد إلى وصف و الخواطر و التأملات.فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف السرد لفترة من الزمن))[1]يلجأ الكاتب إلى تقنية توقيف زمن سرد فيبدأ إما بالتخيل أو وصف لشخصية يتوقف لمدة زمنية معينة ثم يواصل السرد.و بذلك((تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع سيرورة الزمنية و يعطل حركتها)).[2] فيرى حسن بحراوي أن الوقفة الوصفي((تمطط الزمن السردي و تجعله وكأنه يدور حول نفسه، و يظل القصة خلال ذلك يراوح مكانة بانتظار فراغ الوصف من مهمته))[3]فيعطي السارد لنفسه أثناء الوقفة بعض من الاستراحة و في رواية الأمير نجد الكاتب واسيني قد وظف العديد من الوقفات الوصفية قد وصف، الطبيعة، المدن، الأشياء الشخصيات و الكثير وهذا ما نراه في الرسم البياني التالي[4]:

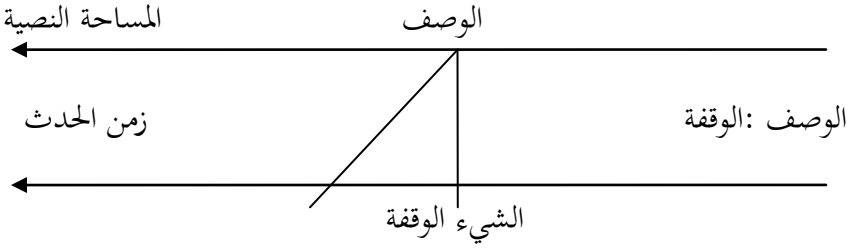

فسنأخذ أمثلة على ذلك، نذكر مشهدا وصفيا للسارد في المقطع التالي((**تنفس مونسيور عميقا و هو يجلس في الحجرة المواجهة للحديقة شعر بالبرودة كانت رياح الخريف في أوج أنينها و كانت شجرة اللوز التي تعرت من كل شيء قد انحنت أكثر يتحمله جذعها النحيل. مسحت .الريح و الليل كل ظلال الأشجار التي كانت تتسلل الحائط كلما تسربت أشعة القمر التي تتوغل من وراء النوافذ القديمة المنفتحة على**

[1] محمد بوعزة:تحليل النص السردي ص96

[2] حميد حميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت، ط1، 1991ص76

[3] بنية الشكل الروائي ص165

[4] سيزا قاسم::بناء الرواية ص80

ساحة البيت حتى التينة الخشنة ازدادت قصرا أمام شطحات شجرة اللوز و ظلالها الكبير))[1]هنا وصف لنا الكاتب الطبيعة و البيت وصفا دقيقا ثم واصل وصفه بقوله ((**إمرأة لم تكن كسائر النساء كأنها خرجت من مغارة بدائية كانت ترتعش كالورقة الضائعة تحاول جاهدة أن توقف الدمعات التي تلألأت تحت ضوء القنديل الزيتي الباهت في يدها في يدها صبي قد مال وجهه نحو زرقة تشبه زرقة الموت نصف جسدها العلوي كان عاريا))**[2] لقد وصف الكاتب زوجة ماسو و ابنها وهذا وصف للشخصية و الذي ساهم في تعطيل السرد لفترة مما تجلنا نتخيل صورة تلك المرأة.

و في هذا المثال يصف لنا السارد حالة الأمير بعد النقاش في هذا المقطع((**قالها الأمير بشكل بارد برزت معه عيناه الزرقاوان ووجهه الذي علاه قليل من الاصفرار مثل وجه كاهن مسيحي.**)).[3]و في وقفة أخرى من وقفات التي وظفها الكاتب في هذا المثال((**وضعت قطنية على ظهره لف نفسه مثل المومياء بحيث لم يظهر إلارأسه ووجهه و عينيه البراقتين و أصابعه التي لم تترك القلم و لا كاس الشاي الذي كنت قد وضعته بالقرب منه عندما كان منهمكا في الكتابة.**))[4].

وصف الكاتب هنا الأسقف مونسيور حالته من شدة البرد القاسي الذي كان يعم المكان المتواجد فيه فالكاتب هنا يترك للقارئ المجال لتخيل صورة مونسيور .و في مشهد آخر نذكر وقفة وصفية أخرى ((**تمايل الجسد الثقيل قليلا قبل أن يستقر على وضع ثابت شيئا فشيئا كانت السماء قد امتلأت بالغربان و الجوارح القادمة من الصحراء بعد أن سحقها الجوع تعالت وقوقاتها الآتية من بعيد ثم بدأت تحوم في شكل حلقات و دوائر فوق رأس الجثة التي همدت و استقرت بشكل عمودي))**[5]وصف السارد جثة القاضي أحمد بن طاهر أثناء إعدامه، والجوارح الجائعة التي حامت فوق جثته من اجل أكلها فقد تكررت هذه المشاهد الوصفية في العديد من الوقفات و اختلفت من وصف المدينة إلى وصف شخصيات وصف البحر و الطبيعة بحيث إن السارد وصفها وصفا دقيق.

[1] رواية الأمير:ص53
[2] رواية الأمير:ص54
[3] المصدر نفسه:ص264
[4] المصدر نفسه :ص 102
[5] المصدر نفسه ص 67

6-4تسريع السرد:

فمن خلالها يلجا الكاتب إلى حذف أو اختزال أحداث جرت من اجل تسريع عملية السرد ((يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجا السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا.))[1]فيلجأ الكاتب إلى توظيف تقنتي الخلاصة و الحذف و ذلك من أجل تسريع السرد فتكون إما بتلخيص لتلك الوقائع جرت في سنة او مدة زمنية طوية فيختصرها الكاتب في جملة أو جملتين أو حذفها كليا و الإشارة لها بالفترات الزمنية. فسندرس هذه التقنيتين من خلال تحليلنا للرواية استخراج بعض الأمثلة المجودة فيها و الدالة على ذلك:

6-4-1الخلاصة:

تعتمد الخلاصة في الحكي على((سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة سنوات أوأشهرفي جملة واحدة **أو** كلمات قليلة ..انه حكي موجز و سريع و عابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها))[2] و يعرفها جرار جنيت بأنها المجمل و هو ((السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام و شهور أوسنوات من الوجود دون تفصيل أعمال آوأقوال))[3]فهنا الكاتب يلجا إلى سرد أحداث وقعت في مدة زمنية معينة دون سرد تفاصيلها فيقوم باختزال بعض الأحداث منها و سردها باختصار فتسمى بالخلاصة. و يمكننا توضيحها في رسم بياني لسيزا قاسم كالتالي[4]:

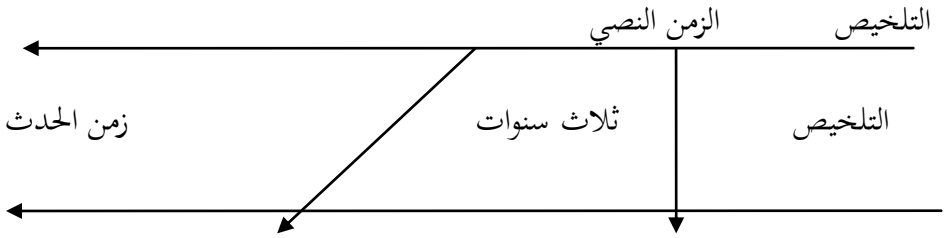

و في هذا المقطع السردي مثال على تقنية الخلاصة في قول السارد ((**هو عام الجراد الأصفر عام الموت و الخراب حيث جف الماء و نبضت العيون و كثر القتال و الحروب بين الأشقاء حول أتفه الأشياء**

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي ص 93

[2] المرجع السابق :ص 93

[3] جرار جنيت:خطاب الحكاية بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم عمر حلى عبد الجليل الازدي المجلس الاعلى للثقافة ط2،1997،ص109

[4] بناء الرواية ص80

و الأسباب))[1]لخص لنا الكاتب كل الأحداث التي جرت في عام من خراب و قتال و موت و حروب و سماها بعام الجراد الأصفر .

و في المثال الثاني عن المجمل حيث يقول **الأمير عبد القادر** للأسقف مونسيور((**أعرف جيدا حزنك أن تدخل بلادا كفارس وتخرج منها كسارق هو أصعب ما يمكن أن يحصل للإنسان في مدة سبع سنوات من العمل تركت ورائك جزءا من رفات القديس أوغسطين أرجعته من هجرته و منفاه**)).[2]ففي هذا المقطع لخص السارد الأعمال التي قدمها الأسقف في مدة سبع سنوات و هي فترة زمنية محددة بدقة .

و في مثال اخر ورد عن شخصية جون موبي من الباب الثاني(**باب أقواس المحكمة**) فيقول ((**سنة 1859 لم تكن فاتحة خير على مونسيور ديبوش فقد صار مرضه الذي حملاه طويلا في جسده حتى لا يزعج الآخرين واضحا كان عندما يتألم لا نعرف جيدا إذا ما كان يبتهل و يشكر الله أميتألم من ضغط القسوة التي صار من الصعب عليه مقاومتها.**))[3].

-6-4-2الحذف : Ellipse

فالحذف كما ذكره (جيرار جنيت) ((فمن وجهة نظر الزمنية يرتد تحليل الحذف إلى تفحص زمن القصة المحذوف و أول مسالة هنا هي معرفة هل تلك المدة المشار إليها (حذف محدد)أم غير مشار إليها حذف غير محدد).[4]

و يشير إليه محمد بوعزة بأنه ((هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا .))[5].يحذف الكاتب بعض الأحداث التي تحدث للشخصية خلال فترة زمنية فيكتفي بذكر السنوات أو الشهور أو أيام كقوله بعد عدة أيام و بعد ثلاث أشهر أو بعد سنتين و عند تودوروف هي((وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أي وحدة من زمن الكتابة))[6] .بمعنى أنها لا تدخل ضمن زمن

[1]رواية الامير ص65

[2]المصدر نفسه::ص419

[3]المصدر نفسه :ص 232

[4]خطاب الحكاية :ص117

[5]محمد بوعزة :تحليل النص السردي،ص94

[6]عبد العالي بوطيب:إشكالية الزمن في النص السردي ،ص138

زمن الكتابة و تسميها سيزا قاسم بالثغرة فتعرفها((و الثغرة الزمنية تمثل المقاطع الزمنية في القص التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية)) [1] وضحتها في رسم بياني كالتالي[2] :

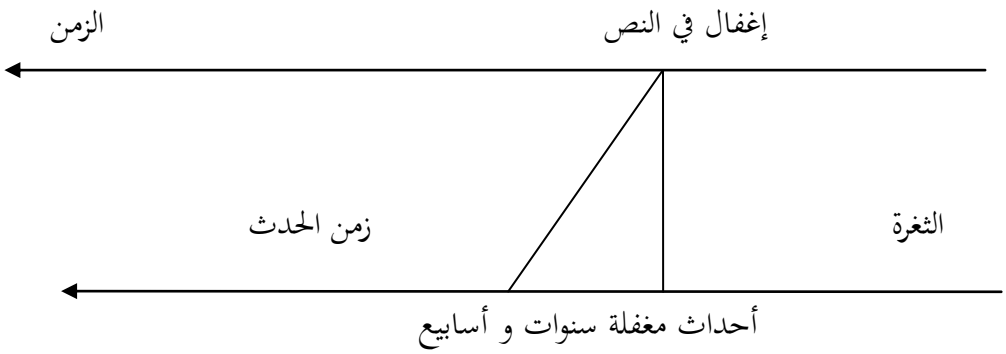

❖ **الحذف الصريح: (الحذف المعلن)**

نجده عند عمر عيلان بأنه((و هو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص، كان نقول بعد عشر سنوات خلال أسبوع))[3] و هذا معناه أن الكاتب يصرح لنا بالمدة الزمنية التي وقعت فيها الأحداث بإشارات زمنية واضحة كقوله بعد ثم يذكر فترة زمنية هذا ما نجده كذلك عند حسن بحراوي فيعرفه بأنه ((إعلان الفترة الزمني المحذوفة على نحو صريح))[4] فيلجا السارد إلى اختزال كل تلكالوقائع أوالأقوال الشخصيات و الاكتفاء بقوله بعد أو خلال أو مضت بالسنوات و الأيام و الشهور أو الساعات أيضا.

❖ ***الحذف الضمني:***

أما الحذوف الضمنية أو ما تسمى بالحذوف المضمرة يعرفها جرار جنيت بأنها((تلك التي لا يصرح بها في النص بوجودها بالذات و التي يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية)[5] فهي حذوف تتميز بالإضمار لا يشار إليهابالإشارات الزمنية تختلف عن الحذوف المعلنة في كون أن القاص لا يحدد لنا الفترة الزمنية المحذوفة كما انه هو ((حذف مسكوت عنه في مستوى النصو غير مصرح بمدته ،فهو حذف مغفل نكتشفه و نحس به من خلال القراءة))[6]فتترك لنا المجال للإحساس به و تخمينه. و في رواية

[1] بناء الرواية:ص93
[2] المرجع نفسه ص80
[3] في منهج تحليل الخطاب السردي،ص137
[4] بنية الشكل الروائي 159
[5] خطاب الحكاية ص119
[6] عمر عيلان:في مناهج الخطاب السردي ص137

الأمير ،مسالك أبواب الحديد لقد وظف الكاتب وسيني الاعرج الحذف بأنواعه و من الحذوف الضمنية نذكر في المثال التالي ((**مشكلة الوقت هي التي جمعتني بكم اليوم في هذا المسجد الذي أديتم فيه البيعة قبل سنوات عديدة**)) .[1] هنا الكاتب لم يصرح بالمدة الزمنية الذي بيع فيها الأمير و اكتفى بذكره (قبل سنوات عديدة) و في المثال الثاني عن الحذف نجده في المقطع التالي((**أقل من أسبوع كان كافيا لي يجد سيدي مبارك بن علال نفسه على مشارف الوادي المالح**))[2]و الملاحظ هنا الكاتب حذف الوقائع التي جرت في مدة أسبوع وذكر فقط مدة السير قطعها مبارك للوصول إلى الوادي المالح .

و في مثال آخر عن الحذوف الصريحة نذكره قول السارد ((**سنة أخرى تمر من الحر و الأمراض الجفاف و تشقق الأرض**))[3]كل الأحداث التي وقعت خلال فترة من الزمن حددها لنا الكاتب واسيني الأعرج بمدة زمنية بقوله (**سنة أخرى**) ، و نذكر مثالا أخر عن الحذوف الصريحة فيقول السارد ((**عندما عاد إلى خيمته في المرتفعات ،فتح كتاب ابن خلدون ثم خط على حوافه بعض الكلمات تمدد قليلا في فراشه كانت الأمطار قد زادة حدة الأمطار التي تودع عادة فصل الصيف استأنس لنقراتها و هي تنكسر على كتان الخيمة مثل لعب الأطفال قرب النور نحوه .لم يفهم الشيء الكثير من مقدمة ابن خلدون و لكنه شعر بدفء داخلي يسحبه نحو وفاق ذاتي غير معتاد فقد انسحب المعنى و مع ذلك شعر ببعض الراحة و رغبة قصوى للنوم لم يشعر بها منذ شهور عديدة**)).[4]هنا الكاتب لم يحدد عدد الشهور التي لم ينم فيها المير براحة لكنه ترك للقارئ التخيل ما حدث للأمير في تلك الشهور العديدة التي لم يذق فيها طعم الراحة و النوم.

و في مقطع أخر يقول مونسيور لخادمه((**عزيزي جون اعذرني لقد أرهقتك كثيرا أنيأحملكأكثر مما تستطيع التنقلات المتكررة مهلكة منذ أكثر من شهرين و أنت تشق معي الطرقات الضيقة و المسالك الصعبة لخدمة الناس الذين ينتظروننا بفارغ الصبر.**))[5]فنجد مونسيور يسرد لنا مجهودات خادمه و مساعدته له لخدمة ناس و اختصار كل تلك الأحداث و الإشارة لها ب مدة ((**أكثر من شهرين**).

[1] رواية الأمير:ص 177

[2]المصدر نفسه ::ص357

[3]المصدر نفسه64

[4]الرواية::ص209

[5]المصدر نفسه :ص 239

فنستنتج مما سبق أن رواية الأمير ،مسالك أبواب الحديد قد حملت في طياتها العديد من التقنيات السردية مما أضافت عليها جمالا فنية ،فالكاتب واسيني الأعرج قد وظف المفارقات الزمنية داخل الرواية بإحكام ،و أعطى لكل عنصر منها حقه و عليه هذه المفارقات ،قد ساهمت في بناء الرواية كما أنها ساهمت في إعطاء مجال للقارئ التعرف على الشخصيات التاريخية لأنها رواية تاريخية بمعنى الكلمة،ومن خلال دراستنا لرواية الأمير ،مسالك أبواب و تحليلنا لنا تعرفنا على هذه التقنيات فذكرنا منها الإسترجاعات بنوعيها الداخلي و الخارجي، و كلها كانت تدور دائما حول شخصيات الثلاثة الأمير عبد القادر و الأسقف مونسيور و خادمه جون موبي و كذلك استباقا تاما من ناحية السرد فوظف الكاتب واسيني الأعرج آليات التعطيل و التبطئة اعتمادا على تقنية المشهد الحواري و الوقفة و مما لفت انتباهنا الحوار الخارجي الذي كان حجمة طويل ،و أكثر الكاتب واسيني من هذا النوع من الحوار الخارجي أما الحوار الداخلي فكنا نجده غالبا في شخصية الأمير فاغلب هذه الحوارات قد استندت على تقنية استرجاع و الوقفة التي جاءت في أغلب الوقفات بأنواعها و ساعدت على تبطئة عملية السرد، وأما بخصوص تقنيتي الحذف و الخلاصة فكثيرا ما وجدنا هذه الآليات داخل الرواية و ما زادها جمالا ذكره للأحداث و الوقائع بزمنها التي وقعت فيه اي اعتمد الكتب على المادة التاريخية وكل حدث يتبعه تاريخه سواء بالأيام أو الساعات أو السنوات و الشهور فهذه الرواية حملت كل الوقائع التي وقعت لشخصية الأمير و جاءت تختلف عن غيرها من الروايات التي نقلت لنا تاريخ الأمير عبد القادر في طريقة سردها للأحداث و الملاحظ أنه وظف ثلاث رواة في الرواية شخصية الأمير مونسيور و جون موبي و الملاحظ كذلك أن السارد كان يسرد لنا الأحداث ثم يتوقف و يترك بياضا في العديد من الصفحات و تكررت هذه العملية في كل الوقفات مما يترك المجال للقارئ بالتخيل ، فالكاتب روى لنا الأحداث بطريقة ذكية مما أصبحت هذه الرواية ذو ميزة عن باقي الروايات التاريخية .

الفصل الثاني:

البعد المكاني في رواية الأمير "مسالك أبواب الحديد "لواسيني الأعرج"دراسة تحليلية"

1-المفهوم العام للمكان

1-1لغة

1-2اصطلاحا

2-أهمية المكان الروائي

3-1-الأماكن المفتوحة

3-2-الأماكن المغلقة

1-المفهوم العام للمكان:

يعد المكان من العناصر الأساسية في بناء النص الأدبي الروائي، وهو الفضاء الذي تدور فيه أحدات الرواية، قداختلف العلماء و الفلاسفة في تحديد مفهوم موحد ،و جامع له لذلك نجد عدة تعريفات بشأنه. لكنها متشابهةلعل هذا ما جعلنا نتطرق إلى تعريف المكان بمفهومه اللغوي و الاصطلاحين و أهميته وأنواعه في الرواية.المكان بصفة عامة هو ذلك المكان الذي نولد فيه و نتربى فيه، و نقضي فيه طفولتنا إلى غير ذلكلهذا المصطلح مرادفات كثيرة تستعمل للدلالة عليه منها: الفضاء، الحيز، الموقع، المجال، البيئة، البقعة وغير ذلكمن الألفاظ المتقاربة في المعنى.

1/لغة:

أورده ابن منظور في معجمه لسان العرب في باب الميم تحث جذر "مكن" ((والمكان الموضع و الجمع أمكنة قذال و أقذلة و أماكن جمع الجمع.))[1].و في قاموس المحيط للفيروز أبادي جاء في مادة المكن أن المكان هو ((الموضع: و جمع أمكنة و أماكن و المكنان بالفتح: نبث، وواد.))[2].و((المكانة التؤدة كالمكينة، و المنزلة عند الملك، و مكن، ككرم، و تمكن، فهو مكين جمع: مكناء.والاسم المتمكن مايقبل الحركات الثلاث، كزيد))[3].وجاء أيضافي معجم الصحاح في مادة مكن: ((مكنه الله من الشيء و أمكنه منه.))[4] أي قدره الله على فعل ذلك الشيء.((و يقال الناس على مكانتهم: أي على استقامتهم))[5] يريد به المكانة و المنزلة و المرتبة.يضيف أحمد رضا((المكان الموضع الموضع الحاوي للشيء جمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن.))[6].

ورد في المنجد في اللغة المكان في مادة مكن((مكانة عند الأمير: ارتفع وصار ذا منزلة.))[7] أي صار ذا منزلة ومكانة عند الناس بمعنى علا شأنه.((مكن، تمكن، أمكن، مكنه، وإستمكن من الأمر: قدر عليه أو ظفر به، المكنة، المكنة، التمكن، المكان جمع أمكنة و أمكن وجمع الجمع: الموضع (وهو مفعل من الكون)، المكانة

[1]- لسان العرب، مادة مكن، ص 113.

[2]- قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ-2005م، ص1235.

[3]- المرجع نفسه ، ص1235.

4- أبو نصر الدين إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث القاهرة.1430هـ- 2009م. ص1092.

[5]- المرجع نفسه، ص1092.

[6]- معجم متن اللغة، المجلد5، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص334.

[7]- الأب لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1931م، ص771.

مصدر: جمع مكانات: المنزلة و رفعة الشأن، التؤدة، المكين جمع مكناء: ذو مكانة.))[1]المتمكن في علم النحو((هو الاسم الذي سلم من شبه الحرف أي لم يكن مبنيا.))[2] فالمكانة هي المنزلة و المثابة وقيمة الإنسان عند الناس.وفي التنزيل العزيز قال:{ **إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** }[3].أي ذو منزلة في أعينهم. ومكن له في الشيء جعلله عليه سلطانا. وفي التنزيل العزيز ايضا: **{ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ}**[4]. المكنة: التمكن و المكانة، تقول العرب أن ابن فلان لذو مكانة من الناس.[5] له مكانة عندهم . في التنزيل العزيز: { **وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ** }[6]. أي موضعهم. كما جاءت لفظة مكان فيالتنزيل الحكيم بمعنى مستقر ومنها قوله تعالى: { **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** }.[7] معناه اتخذت مكان نحو الشرق.

1-2 اصطلاحا:

مفهوم المكان مختلف عند الفلاسفة والأدباء والروائيين ، فمنهم من قال أنه مكان الحادث ومنهممن أسماه بالحيز والفضاء، سنتناول بعض التعريفات للمكان.يقول – ب – ك.وديفييس في كتابه المكان والزمان في العالم الكوني الحديث ((إن كلمة مكانمشتقة من فعل الكون وهذا الفعل يتضمن فيما معان وعندما يستعمل فعلا تاما على الأقل،معنى الوجود في معظمه ومعنى الحدوث في باقييه وزن مفعل الَذي صيغت عليه كلمة – مكان- يبنى لبدل على "الحيز" أو " الوعاء" الَذي يقع فيه الفعل. ففي هذا الإطار المحدد يمكن أن نقول أنَ : كلمة "مكان" تعني حيز الوجود أو الحدوث أو كليهما معاً)).[8] ومعناه أنَ هذا الفعل له معاني كثيرة وعديدة وأبرزها الوجود والحدوث، والحدوث، ونلاحظ في الوقت نفسه أنَ كلمة المكان قد صيغت على مفعل فهو يدل على المكان أو الموقع أو الحيَز الَذي يحدث فيه الفعل ، فبدون مكان لا يقع الحدث أو الفعل فلا بد من وجود مكان .

ثم يذهب قائلا ((كلمة "مكان" النكرة "غالبا ما تستعمل مضافة إلا اسم "شيء متجسد" يجعلها اسما معرفا بالإضافة كقولك "مكان الكتاب" ،لكن الفلاسفة العرب الأولين استعملوا اسم المعرفة "المكان" للدلالة على

---

[1]- الأب لويس معلوف، المنجد في اللغة،:ص .771.

[2]- المرجع السابق : ص771.

[3] سورة يوسف :الآية 54

[4]سورة الكهف :الآية 84

[5]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط5، مكتبة الشروق الدولية، مصر 1380هـ-1960م، ص881.

[6]سورة يس:الآية 67

[7]- سورة مريم،:الاية 16.

[8]- المكان والزمان في العالم الكوني الحديث ترجمة أدهم سمان ،ط1 ، مؤسسة الرّسالة ، 1409-1988 م ،ص 07

الحيَز مجردا عن الشيء الَذي يحتله ويجسده كمفهوم قائم بذاته مستقل عن محتواه وقد أرادوا من اسم المعرفة هذا أن يصبح في اللغة العربية مقابل لكلمة spatuin اللاتينية الَتي تعني في الأصل الامتداد اللَا محدود الَذي يحوي كل الامتدادات الجزئية المحدودة الَتي اشتق منها الفرنسيون كلمة "espace" والانكليز كلمة "space"))[1].

ومعناه أنَ كلمة مكان نكرة تصبح اسما معرفا بالإضافة عندما تستعمل مضافة إلى اسم.لكن الفلاسفة ذهبوا إلى استعمال اسمالمعرفة "المكان" أي المعرف للدلالة على الحيز.وفي تعريف آخر يقول غاستون باشلار((أنَ المكان هو المكان الأليف وهو ذلك البيت الَذي ولدنا فيه ،أي بيت الطفولة ، إنَه المكان الَذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا)).[2]

المكان بالنسبة لغاستون باشلار((هو ذلك المكان الَذي أبصرنا النور فيه أول ما جئنا لهذه الحياة ،إنَه المكان الَذي قضينا فيه كل أوقات صغرنا لعبنا فيه ومرحنا .هو ذلك المكان الَذي حلمنا فييه وبدأ عقلنا يتفتح.من خلال قوله يتبين لنا أنَ غاستون يصنف المكان الأليف والمتمثل في بيت الطفولة ((أنَ البيت هو ركن في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول ،كون حقيقة بل ما للكلمة من معنى)).[3]

ثم يذهب "مهدي عبيدي"في كتابه جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا((أنّ المكان هو معطى سيموطيقي، وأنَه يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني حافرا مسارات وأخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة، ليدمج جزءا حميما منها.))[4]. فهو ((ليس عاملا طارئا في حياة الإنسان أفلاطون يعرف المكان بأنه "الخلاء المطلق))[5].

و عند محمد التوفيق الضوي يقول((أنَه يعرف المكان بعناصر الإدراك الحسَي، المكانيةوالحدود))[6]. أي أنَ هناك حدود لا يمكن أن نتخطاها في معرفتنا للمكان(خط) أحمر.وهذا التعريف أقرب إلى تعريف سيزا قاسم.أما نيوتن فيضع تمييزا بين مكانين المطلق والنَسبي ، حيث عدَ أنَ المكان المطلق وفي طبيعته الخاصة به ((يبقى دائما مشابها لنفسه وثابتا غير متحرك .أما المكان النسبي فهو يعد متحرك أو وساطة للأماكن المطلقة التي تحددها حواسنا

[1]- المكان والزمان في العالم الكوني الحديث ترجمة أدهم سمان ،ط1 ، مؤسسة الرَسالة ، 1409-1988 م ،ص 07.

[2]- جماليات المكان ترجمة غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنَشر والتوزيع ط2 ،1984،ص 36.

[3]- المرجع نفسه ،ص 36.

[4]- جماليات المكان في ثلاثيات حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،ط2011،1م ص 26.

[5]- عبد الرحمان البدوي: موسوعة الفلسفة ، ، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج1،ط1984،1م ص 169.

[6]-مفهوم الزمان والمكان في فلسفة الظاهر والحقيقة دراسة في ميتافيزيقا برادلي ،نشأة المعارف بالإسكندرية، 2003 ص 48

بواسطة وضعها إلى الأجسام ويعد مكانا ثانيا غير متحرك))[1] فالمكان المطلق بالنسبة له ثابت على عكس النسبي الَذي هو متحرك غير ثابت نستطيع أن نحدده من خلال حواسنا .وبالنسبة للدكتور حميد حميداني((الفضاء هو معادل للمكان في الرواية ولا يقصد به بالطبع المكان الَّذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ،ولكن ذلك المكان الَذي تصوره قصَتها المتخيلة))[2].

تقول سيرا قاسم في كتابها بناء الرواية((إن المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث ، والمكان الذي يرتبط بالإدراك الحَسي وأن الزمن يرتبط بالإدراك النَفسي))[3] وهذا الشيء مفروغ منه فالله عز وجل أعطى للإنسان الحواس التي تساعده في إدراك الأشياء .وفي تعريف آخر للمكان يقول محمد بوعزة ((يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ،فلا وجود لأحداث خارج المكان ،ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان محدد.))[4]وهذا التعريف لا يختلف عن باقي التعريفات الأخرى التي تطرقنا لها ،فالمكان بمثابة عضو في جسم الإنسان مثل القلب فلولاه لما استطاع الإنسان العيش.ثم يذهب إلى إبراز مميزات المكان الروائي على عكس المكان الواقعي بكونه((فضاء لفظي ،فضاء ثقافي ،فضاء متخيل))[5].

ظهرت ظاهرة جديدة تسمى أنسنة المكان.الروائية الجزائرية زهور ونيسي في روايتها جسر للبوح وآخر للحنين اتخذت الجسر مكانا لها تبوح له بأسرارها أي أن المكان يصبح إنسان.إذن هذه بعض التعريفات للمكان فكل أديب أو فيلسوف عرَفه بطريقته و مفهومه ويبقى المفهوم الدَقيق للمكان هو أنَه المكان الذَي تقع فيه الأحداث.

2-أهمية المكان:

كما سبق وذكرنا ،يعد المكان من الأعمدة أو الركائز الأساسية في العمل الروائي، فهو بمثابة العمود الفقري الَذي يربط أجزاء النَص ببعضها البعض ،كما يعد الأرضية الَتي تتحرك عليها الأحداث ويشكل حدود الرواية وإطارها ،هناك من يقول أنَ لا أهمية للمكان في الرواية ، واعتبره هامشا ولم يعره اهتماما لكن في الحقيقة كما قلنا هو

[1]- مفهوم الزمان والمكان في فلسفة الظاهر والحقيقة دراسة في ميتافيزيقا برادلي ،نشأة المعارف بالإسكندرية،: ص .462.

[2]- بنية النص السردي ص 54.

[3]- بناء الرواية، ص106.

[4]- تحليل النص السردي ص99.

[5]- ينظر المرجع نفسه ص 100.

العمود الفقري للرواية فهو يحتضن بقية العناصر الأخرى من زمان ومكان وغيرها ،ومعنى الفضاء الروائي هو المكان الَذي تحدث فيه القصَّة .

يقول حسن بحراوي((أن الفضاء أو المكان الروائي فقد وقع عليه الاختيار بوصفه عنصرا شكليا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز ... وكذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة الرؤيات)).[1]

قد تنبه الفلاسفة القدماء لأهميته من حيث علاقته بالأشياء والإنسان ،واتفقوا أن الأشياء من حولنا إذا تشغل مكانا، فذلك يعني أنها ذات امتداد، وبين بعضها مسافات والمكان عندهم ما يحوي الجسم "[2] أي كل ما يحيط بنا هو مكان، له علاقة أو صلة وطيدة بالأشياء والإنسان.

يقول حميد لحميداني((طبيعي أن أي حدث لا يمكن يتطور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين .لذلك فالروائي دائم الحاجة على التأطير المكاني)).[3] قد تختف قيمة ودرجة هذا التأطير من رواية إلى أخرى، وهناك من يدرس المكان سطحيا دون التعمق فيه ، على عكس روائي آخر يهتم به لدرجة كبيرة .وفي تبيان أهميته من رأي آخر يقول حسن بحراوي:((أن الرواية القائمة أساسا على المحاكاة، لا بد لها من حدث ، وهذا الحدث يتطلب بالضرورة زمانا ومكانا، إلا أن المكان الروائي هو الَذي سيقطب جماع اهتمام الكاتب وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي))[4].فعندما يريد الكاتب أن يكتب رواية يجب أن تتوفر فيها الحدث وهذا الحدث لا يحدث أو يقع إلا بوجود الزمان والمكان فهما ضروريان في عملية الحكي أو السرد.((والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصَلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم دور النَص إلي ينهض بها الفضاء الروائي داخل السرد))[5].

[1]- المكان والزمان في العالم الكوني ،ص07.

[2]- منير بحار العتيبي :البنية الزمكانية في روايات وليد الرحيب ، ، رسالة الماجيستير ،2015 ص 16.

[3]- بنية النَص السردي من منظور النقد الأدبي ص 65.

[4]- بيئة الشكل الروائي نص29.

[5]المرجع نفسه: ، ص26.

هناك تداخل علاقات بين المكان والعناصر الحكائية الأخرى .فلا يمكننا فهم المكان الروائي إذا أبعدناه عن هذه العلاقات .((وإن المكان له حضور في كل العمل الروائي، فهو ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله)).[1] نفهم من هذا الحديث أن المكان له دلالات ومعاني متعددة ،في كثير من الأحيان يكون المكان هو الهدف أو من وجود العمل .وهذا يدل على أهميته في أي جنس أدبي أو عمل أدبي.إذا تحركت لغة الكاتب ومخيلة المتلقي،يقول غاستون باشلار((أن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد الخصوصية وبالتالي أصالته.))[2].

ثم يتحدث حميد لحميداني عن أهمية المكان فيقول:((إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع ،بمعنى يوهم بواقعيتها.))[3] هنا تكمن قدرة الروائي في توظيفه للمكان بطريقة تجذب القارئ أو المتلقي وتلمح الأحداث هذا يجعل الرواية أكثر ترقيا بسعة الخيال وتجعل المتلقي أكثر إقبالا على قراءة الرواية.فالسرد دون حيز لا يمكن تصوره.

ومن منظور آخر يقول عبد المالك مرتاض (أن الأدب دون سرديات يكون أدبا ناقصا ،فالسرد من دون حيز لا .يمكن أن تتم له هذه المواصفة ... بل إنَا لا ندري كيف يمكن تصور وجوده أدب خارج علاقته مع الحيَز))[4].هناك أهمية أخرى ،هذهالأهمية تكمن في أنَ عبد المالك مرتاض يطرح تساؤلا ثم يجيب عليه .يقول((إن الرسام لا يستطيع أن يبدع خارج الحيز،فمن دون الحيز يموت الفنان لكن هل يستطيع الأديب هو أيضا أن يكتب خارج الحيز؟ أوليس الحيز هو حياة الأديب.))[5]وهذا يعني مثلما الرسام لا يستطيع أن يبدع دون مكان فنفس الشيء بالنسبة للأديب.فالمكان هو شيء مشترك بينهما.هناك أهمية أخرى مهمة أنه يساعد في تطوير بناء الرواية.

فالمكان بالنسبة للشخص أنه يحمل ذكريات طفولته،فهو المكان الذي ولد فيه وترعرع فيه فالقارئ عندما يقرأ الرواية ويجد وصفا للشجرة مثلا يتفكر طفولته والمكان الذي كان يلعب فيه والأيام التي قضاها في ذلك المكان سواء كانت حلوة أو سيئة.

[1]- المرجع السابق: ، ص 33.
[2]- جماليات المكان ،ص:06.
[3]- تحليل النص السردي،ص99.
[4]- في نظرية الرواية ، ،ص132.
[5]- بيئة الشكل الروائي ،ص:134.

هناك ظاهرة تسمى أنسنة المكان ،فالمكان يصبح مثل الإنسان تتخذه صديقا لك ،فهو صندوق أسرارك تبوح له بكل أسرارك تشاركه همومك مثلما فعلت "زهور ونيسي" في روايتها المعنونة بـ: "جسر للبوح و آخر للحنين".

قد يكون المكان في الرواية واقعي وقد يكون من نسيج الخيال أي خيال الروائي أو المؤلف ،ففي رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" نرى أن وسيني الأعرج يتحدث عن مكان واقعي.وعندما نقول المكان يتبادر إلى أذهاننا الزمان فالأول يكمل الثاني والثاني يكمل الأول هذه ثنائية لا يمكن لأحد العناصر الاستغناء عن بعضهم البعض، فالدراسات الحديثة جمعتهما في كلمة "الزمكان".فإذا كان المكان هو الحيز الذي تقع فيه الأحداث عن طريق الشخصيات فأن الزمن هو زمن وقوع هذه الأحداث.

3-أنواع الأمكنة:

نظرا لتعدد المفاهيم حول المكان من باحث لأخر أو من ناقد لناقد تعددت الأنواع. ونحن في دراستنا لهذه الرواية سنتطرق لنوعين من الأماكن ألا وهي الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة. سنقوم بدراسة هذان النوعان لأنهما ضروريان للولوج إلى عالم الرواية.سنشرع أولا بتعريف كل منهما ثم نستخرج المدن الموجودة في الرواية ودور كل منهما في الرواية أي لماذا تم ذكرها. سنبدأ أولا بالأماكن المفتوحة.

3-1الأماكن المفتوحة:

هي أماكن ممتدة المساحة لم تحدد مساحتها كالبحر، الميناء، الحديقة وغيرها. قد يكون لهذه الأمكنة تأثير سلبي أو ايجابي على الشخص. وفي هذا الصدد يقول مهدي عبيدي:"من هده الأماكن ما يحقق للإنسان المودة و الحب ومنها ما يحمله الحياة والموت و الإرادة والسمو والفشل والخيبة".[1] سنشرع الآن بذكر الأماكن المفتوحة التي ذكرت في الرواية:

- **البحر**:تم ذكر البحر في الرواية ويتجلى ذاك عند جون موبي عندما ركب الزورق و سار في البحر لتنفيذ وصية مونسنيور. العبارة التي تنص على ذلك هي هذه "كم أحلم عندما أموت أن تخرج ياحبيبي جون وأن تزرع تربتي في البحر فجرا".[2]وبالفعل قام هذا الأخير بتنفيذ الوصية.

[1]- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص95.

[2]- الرواية، ص616.

المدينة:جاء في تعريف محمد صابر عبيد، سوسن البياتي للمدينة :"إن المدينة مرتبطة بالعناصر الأخرى فلا أثر لوجود مدينة، بوصفها إطارا مكانيا خاصا، من دون وجود شخصيات تتفاعل في زمان معين وتتعرض لحوادث معينة في سياق حكائي يجسد منظور روائي".[1]ومن المدن التي ذكرت في الرواية:

- ✓ **بوردو**:مدينة فرنسية، تعد من أشهر المدن عالميا بعد باريس، تشتهر بالبرد"مدينة ناعمة".[2]كما جاء على لسان مونسنيور. تجلت بوردو في الرواية أنها المكان الذي ولد و كبر فيه مونسنيور ديبوش والذي عاد إليه ودفن فيه بعدما نفي من الجزائر .
- ✓ **روما**:عاصمة ايطاليا تقع في أوربا،"تعد المدينة الأكبر في البلاد. تتميز بتاريخها العريق، أطلق عليها اسم المدينة الخالدة".[3] ذكرت في الرواية على أن مونسنيور من كثرة حماسه أن الأمير يريد أن يتعلم المسيحية "رأى نفسه وهو يركب القطار بصحبة الأمير متوجها إلى روما ليلقى التعميد من يدي البابا الأكبر".[4]لكنه لم يزورها فقط تبينت له من كثرة الحماس.
- ✓ **القاهرة**:دولة عربية، تعد عاصمة لمصر كان الأمير يقوم بزيارة علمائها. ذكرت في الرواية على أنها المكان الذي اقترح الأمير الذهاب إليه بعدما سلم نفسه.
- ✓ **وهران**:الواقعة في الغرب الجزائري، مدينة جميلة وساحرة تمتاز بمناظرها الخلابة سميت ب"الباهية" كانت في القديم تحث سيطرة العثمانيين قبل أن يسلمها الباي لأسياده.ذكرت وهران في الرواية على أنها خراب ودمار، أصبحت دخان من قبل الاستعمار.
- ✓ **معسكر**:هي أيضا مدينة تقع في غرب الجزائر، مسقط رأس الأمير عبد القادر. تم ذكرها في الرواية على أنها وقبل كل شيء مكان مبايعة الأمير.يحيط بمعسكر عديد من السور تطوق نفسها به من الهجمات.وبها قلعة أو برجكما يسميه سكانها، له عدة جهات. يواجه من إحدى جهاته ساحة المدينة ذات الأبواب الثلاثة:باب الشرقي المحروس بمدفعين، وباب يفتح على طريق تلمسان و وهران والمحروس بثلاث مدافع وهو باب الذي تتم فيه الإعدامات وتعلق فيه الرؤوس، وأخيرا باب الإنقاذ مجهز بمدفعين.أيضا تم ذكر معسكر في هذه الرواية

[1]-جماليات الشكل الروائي، ص219.

[2]- الرواية، ص41.

[3]- موقع موضوع، كتابة شيرين طقاطقة. 7ماي2020.

[4]- المصدر السابق: ص51.

على أنها مركز عبور وسوق يلتقي فيه الخضارون والباعة اليهود...أصبحت هيا أيضا دمارا و خرابا من قبل الجنرال كلوزيل.

- ✓ **الصحراء**:تقع في الجنوب الجزائري، أرض شاسعة وواسعة،قاحلة،ظروفها قاسية. تم ذكرها في الرواية على أن بها عرش كبير يتربع به الأمير وصيا على العرش.علاقة الأمير بها أنها كانت وجهته بعدما عاد من حصار أولاد نايل. كان قلبه ممتلئا فالقبائل لم تعد تريد الجهاد معه لأن الزمن طال وفقدوا الكثير ممن يحبوهم في هده المعارك.
- ✓ **تلمسان**:جوهرة الغرب الجزائري، سجن بها حميد عقال من قبل الكومندان كافينياك وبعثه للأمير وهو يحمل مقترحات جديدة.
- ✓ **طوران**:مدينة ايطالية، توجه إليها مونسنيور بعدما نفي من الجزائر، فقد وجد نفسه معزول ووحيد، ولينسى قليلا تلك العزلة والكآبة كان يقصد السجن لمساعدة الناس. العبارة التي تنص على ذلك هي كالآتي:"لم يتوقف مونسنيور عن الذهاب نحو السجن الواقع خارج المدينة".[1]
- ✓ **قسنطينة**:مدينة تقع في الشرق الجزائري، تشتهر بجسورها السبعة المعلقة، مدينة جميلة.احتلت من قبل العسكر الفرنسي. العبارة التي تدل على ذلك من الرواية وهي:"العسكر الفرنسي اخترق أبواب الحديد واحتل قسنطينة..."."[2] وسقطت بين أيدي قالي.
- ✓ **المتيجة**:ذكرت في هده الرواية على أنها المكان الرمزي للاحتلال. لكنها صارت دمار."الأمير أمر خليفته ابن علال أن يتجه صحبة الخليفة البركاني رئيس قبائل غرب الجزائر البربرية، صوب المتيجة وأن يبدأ من جنوب وغرب الجزائر وحرق كل شيء".[3] فقد أصبحت المدينة التي كانت رمزا للاحتلال مدمرة ومخربة.
- ✓ **مليانة**:تمثل العاصمة السياسية للأمير كان يتخذ فيها قراراته وينظم فيها خططه وحروبه، وفيها هجم الأمير على بيجو حاكم الجزائر الجديد، حدث في هذا الهجوم خسائر من كلا الطرفين."انسحب الأمير أو ماتبقى من جيشه أعطى بيجو الأمر بحرق كل المحاصيل وقلع الأشجار وتدمير كل شيء".[4]

[1]- الرواية: ص242.
[2]- االمصدر نفسه:، ص283.
[3]- المصدر نفسه، ص300.
[4]- المصدر نفسه،ص305.

- ✓ **بغداد:** مدينة عراقية وهي أكبر مدينة في العراق تم ذكرها في الرواية على أن الشيخ محي الدين وابنه عبد القادر قاموا بزيارتها. عندما كانوا متواجدين بها رأى الشيخ رؤية وهده الرؤية عاودته مجددا وتتجلى هده الرؤية في تنصيب الأمير سلطان على الغرب.
- ✓ **عين الماضي:** إحدى دوائر ولاية الأغواط الجزائرية، تم ذكرها في الرواية على أنها مكان قامت فيه الحرب بين الأمير ومحمد التيجاني مقدم الزاوية. التجأ الأمير أولا إلى سياسة التجويع واحتلال آبار المجاورة ومنها نقاط الماء ليخرجوا من تلك الدائرة. لكن بعد رسالة وصلت الأمير من عدوه قدور قرر الأمير أن يشد عليهم الحرب. وينص على ذلك هذا المقطع "أيها الناس بدءا من اليوم ستدخل الحرب يومها الحاسم وسيعرف هذا الطاغية الصغير بأن الزمن تغير وعليه أن يدرك بشكل نهائي أن هناك سلطانا واحدا ووحيدا في هذه البلاد..."."[1] هذه الحرب زادت الأمير قوة وسلاحا.أصبحت بعدها المدينة رمادا فقد كرهها الأمير وأمر ليون بحرقها"أنت تعرف ماذا بقي لك أن تفعل لم أكره مدينة في حياتي مثل هذا الوكر الملعون، حرقها لا يخسر الأمة شيئا".[2] " تم رمى نظره بعيدا من وراء مدينة عين الماضي، فلم يرى شيئا سوى النيران".[3]
- ✓ **تكدامت:** مكان تعلق به الأمير هروبا من الحروب و الملاحقة من طرف الاستعمار الفرنسي. فقام ببنائها وتطويرها وبدأ ينجز المشاريع بها لكن سرعان ما صارت عبارة عن رماد من قبل الجنرال بيجو وينص هدا النص على ذلك"أعطى بيجو أمره بحرق كل شيء. بدأ باستعمال الألغام لتفجير كل البيوت الواقفة وأحرقت كل المحاصيل الزراعية والخلجان المحيطة بالمدينة".[4]هناك العديد من المدن مثل شرشال، مدية، تكدامت، بوغارة،طازة كل هذه المدن فقدها الأمير في أقل من أربعة أشهر على يد الاستعمار.
- ✓ **مغنية:** مدينة تابعة لولاية تلمسان، تم ذكرها على أنها مكان لمحاصرة الأمير فالجنرال لاموريسيير والجنرال بيدو بنوا فيها حصن لتضييق المعابر على الأمير ولكي يلاحظوا جميع تحركاته وخطواته. كانت تحت سيطرة بيجو و عساكره ودارت بينه وبين ملك المغرب سيدي محمد حرب من أجل استعادة هذا الأخير لمغنية وينص على ذلك هذا المقطع السردي"كان يقين سيدي محمد كبيرا في دحر القوات الغازية والزحف بقواته باتجاه مغنية لاستعادتها نهائيا وغلق الحدود".[5]كانت نتيجة هذه الحرب أن ولي العهد تراجع تم اندحر في الأراضي المغربية.

[1]-الرواية، ص271.
[2]-المصدر نفسه:ص278.
[3]- المصدر نفسه ص279.
[4]- المصدر نفسه ص307.
[5]- المصدر نفسه ص389.

- ✓ **بو**:بلدية فرنسية تقع جنوب غرب فرنسا يتواجد بها قصر هنري الرابع.
- ✓ **بورسة**:مدينة تركية جميلة، ذكرت في الرواية على أنها المدينة التي أراد الأمير بإرادته البقاء فيها، وهي المدينة التي استقبلته هو وحاشيته بعدما غادر مدينة أمبواز الذي سجن بها مدة خمس سنوات و أصبح حر طليق. وتجلت أيضا في الرواية على أنها من الأماكن التي اقترحها الأمير للذهاب إليها عندما قام بتسليم نفسه.
- ✓ **السوق**:هي الأسواق التي تقام يوميا وهي ثابتة في مكان واحد وفي كافة المواسم. كانت هذه الأسواق تقام كالموسمية. أي بدون دكاكين أو محلات، بل إن التجار يأتون بما يحتاجون إليه لعرض بضائعهم وينصبونها في مواقعها. والسوق في الرواية كان يقام أيام الجمعة والسبت والأحد في باب علي يقبل عليه الناس لشراء مستلزماتهم وما يحتاجونه في حياتهم اليومية. أيضا هناك سوق معسكر الذي كان يمتلئ يوم الخميس. كان القوالون أولهم قدوما وآخرهم مغادرة فهو يردد خبرين أساسيين: صلاة الاستسقاء واجتماع البيعة، ويحذر الناس بتفادي العمل مع النصارى. في الكثير من الأحيان تحدث مناوشات في السوق فقد ذكر أن شاب قتل في مدخل السوق بباريس. وفي سوق مراكش و فاس كان مكان لبيع العبيد بأقل ثمن. وسوق مليانة الذي أصبح يعرف نشاطا وحركة بعد توقيع اتفاقية السلم.
- ✓ **شرفة**:بناء صغير خارج من البيت يطل على ما حوله. كان الأمير يقف بها ويرى كل ما يحيط به، ويتنفس روائح النباتات والنوار وشجر الصبار المتواجدة في جنان القصر. تم توظيفها الرواية على أنها المكان المطل على كل شيء و الإنسان عندما يقف أو يجلس بها يحس بقليل من راحة البال.
- ✓ **الميناء**:مكان أصبح في يومنا يشهد حركة ونشاط كبير منها:الصيد البحري وعملية التصدير والاستيراد للبضائع، قد تعددت الموانئ في الرواية، فكل ميناء له علاقة.
  - **ميناء وهران**:كان طريق للتجارة وتسويق الحبوب للخارج.
  - **مرسى أرزيو**:كان تابع للاحتلال.
  - **ميناء الجزائر**:ذكر في الرواية على أنه المكان الذي رست فيه ثلاث سفن تحمل الركاب والعتاد الحربي جاءت لمساندة كلوزيل. أيضا حطت فيه سفينة الطاميز التي كانت تحمل رفاة مونسنيور القادمة إلى الجزائر.
  - **ميناء الغزوات**:يقع في مدينة غزوات تم ذكره في الرواية على أنه المكان الذي تأتي منه المؤونة لعساكر الجنرال لاموريسيير.
  - **ميناء طولون**:رست به السفينة التي كانت تنقل الأمير وأعوانه.

✓ **الغابة**:تشكلها مجموعة من الأشجار تتضمن الأعشاب ومختلف الحشائش ومن الغابات المذكورة في الرواية:

- **غابة مولاي إسماعيل**:تابعة لبلدية سيق، هذه الغابة وقع فيها هجوم بين تريزل والأمير وانتهت بانسحاب تريزل وفوز الأمير. وهماك أيضا غابة الكروش.

✓ **الجبال**:في الرواية تم ذكر العديد من الجبال سنقوم بذكرها:

- **جبال زكار أو المرايا**:"سلسلة جبلية تمتد حتى مداخل العاصمة منها ترى كل شيء، مليانة و منحدراتها وكل الطرقات المؤدية إلى المدية".[1] وظف في الرواية على أنه المكان الذي بقي فيه الأمير وعساكره يستريحون. وبعث وفده إلى مليانة ليأخذوا حذرهم ليرقبوا المكان. فهم لا يعرفون ما ينتظرهم هناك.
- **جبال عمور**:جبال تقع بين الوادي كانت ملاذ الأمير بعدما ترك زمالة واستقر بها هو وبعض القبائل التي انضمت له. بدأوا أشغالهم فيها لكن سرعان ما هجم عليهم الدوق دومال والكولونيل يوسف وبقية العساكر، فخربوا ودمروا كل ما كان موجود. فاستطاع بعضهم أن ينجوا من هذه المعركة. هذا المقطع ينص على ذلك:"آخر الأخبار التي وصلت الكولونيل يوسف تتقاطع كلها مع فكرة تحرك جديد للزمالة باتجاه جبال عمور".[2]اتخذ هذه الجبال كمكان للراحة و المبيت والتخطيط لما سيفعله من بعد.
- **جبال الونشريس**:حاول بيجو أن يصعد إلى قمتها لكنه لم يستطع لصعوبة قمتها الجيرية البيضاء فهي عالية.
- **جبال الظاهرة**:تقع في بلدية أولاد رياح، تم ذكرها في الرواية على أنها كانت مخبأ لسكان المنطقة. كان يوجد بها مغارة يختبؤون بها أثناء الهجومات الفرنسية. علاقة بليسيه بهذا المكان أنه أحرق في هذا المكان 760 ضحية رفضوا الانصياع له.
- **جبال جرجرة**:علاقته بالأمير أنه"عقد به اجتماعا موسعا في برج بوغني بين القبائل البربرية".[3]كان هدف هذا الاجتماع أن يسحب وراءه سكان الجبال للجهاد معه.

✓ **المقبرة**:ترمز إلى الحزن والخسارة والضياع والوحدة، تتميز بالثبات وجو الحزن، فهذا الشيء مفروغ منه أن الإنسان خلق من التراب وسيعود إلى التراب. الرواية تتحدث عن موت مونسينيور بعدما مرض وصارع مرضه ودفن ببوردو تم نقل جثمانه إلى الجزائر.

[1]-الرواية، ص135.

[2]- المصدر نفسه: ص340.

[3]-المصدر نفسه: ص397.

- **مقبرة وهران:**دفن فيها مصطفى ابن إسماعيل الذي كان من مخبرين الدوق دومال ولقي حتفه على يدي مساعدي الأمير.
- **مقبرة مليانة:**التي دفن بها الرجل الشجاع بسيدي مبارك بن علال الذي اغتيل على يد الكولونيل طرطاس وعلق رأسه على بوابة مدينة مليانة ثلاثة أيام.

✓ **الحديقة:**مكان مفتوح يقصده الناس للنزهة، فهناك أنواع من الحدائق، تم ذكر الحديقة في الرواية منها:

- **حديقة عين الماضي:**جنة فوق الأرض بها الماء والخضرة والخير، علاقتها بالرواية أن حسن النمساوي بقي هو وجنوده فيها يترقبون الأوضاع.
- **حديقة البيت:**كانت منتزه مونسنيور، يمشي فيها قليلا كي يتحسن. والعبارة التي تدل على ذلك"مشى قليلا في الحديقة".[1]

✓ **المحطة:**مكان يقصده الناس من أجل السفر والوصول إلى المكان المراد الانتقال له، تم ذكر محطة أمبواز في الرواية على أن رئيس فرنسا نابليون بونابرت نزل بها في زيارة للأمير من أجل الوفاء بعهد فرنسا وإطلاق سراحه فالعبارة التي تنص على ذلك هي كالآتي:"لا أريد فقط أن أزوره ولكن أن أطلق سراحه ليشعر بدءا من اليوم أنح حر طليق".[2] تجسدت المحطة أيضا أنها كانت وجهة الأمير الأخيرة هو وحاشيته لمغادرة أرض باريس نهائيا.

✓ **القرية:**هي تجمع سكاني قليل، تم ذكرها في الرواية لأنها وقعت فيها أحداث الرواية.

✓ **القبيلة:**تتكون من جماعة من الناس تنتمي إلى نسب واحد، لهجتهم مميزة.سكان هذه القبيلة يخضعون لعادات وتقاليد صارمة، وفي رواية الأمير هناك العديد من القبائل:

- **قبيلة ابن وراغ:**دخلها الأمير فأحرق ما أحرق وقتل ما قتل. ويتجلى ذكر القبيلة في هذه العبارة"انضمت فرقة جديدة للخيالة لتسند الأولى تم انطلق الجميع مثل السهام باتجاه بني وراغ".
- **قبائل فليتة:**أمر الأمير فيها أصحاب القرية بقتل الكلاب المتواجدة بها حتى لا تفضح العساكر الأميرية المارة من المنطقة.
- **قبيلة الزمالة:**ذكرت في الرواية على أن الأمير دخلها بعدما أخرج من تكدامت، فاتخذها مكانا للحفاظ على ما تبقى من نظام الدولة.

[1]- الرواية، ص 319.

[2]- المصدر نفسه: ص 564.

- ✓ **سهل اغريس**:مكان في غرب الجزائر، بالقرب من مسجد الذي تم فيه مبايعة الأمير.شهد عام 1832 أسرابا من الجراد حيث سمي بعام الجراد، فالمحاصيل المتواجدة فيه كانت تبدو صفراء من شدة الجراد الذي أصابها .
- ✓ **جنان البايلك**:ذكر في هذه الرواية على أنها مكان استقرار الأمير وعائلته بعدما أصبح سلطان، وبعدما هرب الباي من وهران.
- ✓ **نهر سيق**:يقع بين وهران و معسكر، تم ذكره في الرواية على أنه المكان الذي حطت فيه أتباع تريزل رحالها.إذ كانوا يقومون بالتنظيم والتخطيط للهجوم على الأمير.

نخلص في الأخير إلى أن كل هذه الأماكن لم تذكر عبثا في الرواية فلكل مكان حدث وأهمية وتأثير على الأمير وكل مكان سمح له بالتحرك و التخطيط و التنظيم و المحاربة براحة، على عكس الأماكن المغلقة التي تشعر الإنسان بالضيق و الحزن والضعف.

3-2الأماكن المغلقة:

هي الأماكن محدودة المساحة غير ممتدة على عكس الأماكن المفتوحة. تتمثل في البيت، غرفة، مسجد وغيرها. يقول مهدي عبيدي:"قد تدل هده الأمكنة على الطمأنينة والسكينة، في الوقت نفسه قد تدل على الحزن والوحدة والخوف".[1] وقد تعددت كذلك الأماكن المغلقة في هذه الرواية سنذكرها كلها.

- ❖ **قلعة**:هو حصن متين يتم بناءه على قمة الجبل أو مقابلا للبحر. وقد تعددت القلاع في الرواية نذكر منها:
- ✓ **قلعة ماتيفو**:تمتاز ببنيانها الشامخ تقع بالقرب من البحر أي بالقرب من المكان الذي وضع فيه جون موبي إكليل مونسنيور.
- ✓ **قلعة سانت أندري**:تقع في وهران تمتاز بحصنها المتين، كانت محصنة بحائط عالي فهي مكان أو موضع اختباء القوات الفرنسية عندما دخلوا وهران وقاموا بعمليات التخطيط.
- ✓ **قلعة المشور**:تقع في مدينة تلمسان يمتاز ببنائه الواسع.تم ذكره في الرواية أن بيجو لما أراد أن يسلم تلمسان للأمير أخد كل ما يلزمه وبقي البارود فأبرم صفقة مع ابن دوران وباعه إياه.

[1]- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص44.

-أيضا وقع فيها هجوم حيث هجم الأمير على كرغولي في واد الزيتون ونص دلك المقطع السردي الآتي:"اليوم يرفضون دفع الزكاة التي نص عليها ديننا...لندحرهم في جحورهم ما دام الله معنا والمجد والخلود لمن مات في المعركة".[1]

- ✓ **قلعة لاملاق**:تقع في مدينة طولون، تمتاز بجدرانها العالية ونظامها المحكم، علاقتها بالأمير أنه عندما أخرج من الجزائر أخذوهإلى مدينة طولون. فكانت قلعة لاملاق المكان المناسب لاستقباله هو وحاشيته.
- ✓ **قصر هنري الرابع**:موجود في مدينة بو الفرنسية، هو المكان الذي سجن به الأمير وعائلته وأتباعه تحث الظلم.
- ✓ **قصر سان كلو**:يقع في باريس وبالضبط في بيت الرئيس نابليون بونابرت. علاقته بالأمير أنه أقيمبه حفلا خصيصا له يليق بمقامه بعد أخده لحريته. وقام هو والرئيس بجولة فيه...
- ✓ **قصر أمبواز**:مكان مغلق كان أمير متواجد هو وعائلته به(عبارة عن سجن) كانوا يشعرون وهم بداخله بجو من الحزن والكآبة...
- ❖ **الفندق**:هو مبنى تم بناؤه خصيصا لإيواء الأشخاص مؤقتا، خاصة أولئك الذين يسافرون إما للسياحة أو لعمل طارئ أو لأي سبب آخر. ويسمى كذلكالنزل، وقد تعددت الفنادق في الرواية:
- ✓ **فندق لاتراس**:مكان إقامة مونسينيور مؤقتا في باريس عندما ذهب إلى المجلس الوطني ليطرح قضية الأمير والمقطع الذي نص على ذلك هو كالآتي:"مر مونسنيور للمرة الأخيرة على نزل la terrass.
- ✓ **الفندق الثاني**:مخصص لمسافري تلمسان و المغرب. أي للذين يسافرون إلى ذلك المكان يقصدونه للراحة وفي اليوم الموالي يتابعون طريقهم.
- ✓ **الفندق الثالث**:حول بعد سقوط المدينة بين أيدي المقاومة إلى ثكنة عسكرية للأحصنة وتخزين الأسلحة.
- ✓ **نزل الشرفة**:يقع "في باريس ب50 شارع ريفولي".[2]وظف في الرواية على أنه خصص منه جزء للأمير ومن معه للإقامة و الراحة عندما جاؤوا للقاء الرئيس في باريس.
- ✓ **نزل الأباطرة**:يقع في مدينة مارسيليا الفرنسية. وظف هدا المكان في الرواية على أن الأمير وحاشيته استقبلوا في هذا الموضع من أجل أخد قسط من الراحة لمتابعة رحلتهم الطويلة.

[1]- الرواية، ص219.

[2]- المصدر السابق: ص573.

❖ **الصالون:**ويسمى القاعة الكبيرة. هو مكان كبير ومغلق، يتواجد بقصر آمبواز كان الأمير يستقبل فيه ضيوفه ويبادلهم أطراف الحديث ويقاسمهم أشواقهم الخاصة ويحل لهم مشاكلهم ويعطهم درس في الأخلاق... ومن بين ضيوفه صديقه مونسنيور.

❖ **البيت:**المكان الذي اعتاد الإنسان أن يبيت فيه أي يقضي به الليل سواء نام أو بات مستيقظا، تم ذكر البيت في الرواية على أنه دلك الموضع الذي يحوي الإنسان أو يلجأ اليه عند الضرورة. المقطع الذي ينص ذلك"احتلت الفيالق الأولى البيوت التي بقيت واقفة أو بها بعض الأغطية لتفادي قسوة البرد".[1]

❖ **الغرفة:**تعتبر مكان مغلق والأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية، لقد تجسدت الغرفة في الرواية على أنها المكان الضيق فهي تبين الحالة النفسية للأمير، وهو يحمل على عاتقيه حمل ثقيل وهموم الناس والبلاد، وفيها يقوم بمطالعة خصوصياته وإدارة أعماله. ويتجلى ذلك ي هدا المقطع:"عندما اندفن من جديد في غرفته في أخر الليل، لم ينم أبدا...صلى تم انزوى وبدأ يورق كتاب المقدمة...والمؤلفات العسكرية والخرائط التي جلبها والده من الحج ومصر وبغداد. ويسجل الملاحظات على الهوامش".[2]

-علاقة مونسنيور بالغرفة أنها مكان أسراره، فهي مكان هادئ يقوم فيها بالكتابة. هي مكان يدون فيه كل صغيرة وكبيرة.

❖ **دار البايلك:**مركز حكم الباي العثماني بتلمسان ومقر إقامته، يراد بها دار الدولة أي تابعة للدولة أو الإدارة أو بيت المال. بناها الحاكم متأثرا بهندسة دار باي وهران. الأمير جعل منه الطابق الأول مكانا متواضعا يستقبل فيه الشيخ محي الدين فيه ضيوفه وزواره الخاصين.

❖ **دار النساء:**مكان في قصر أمبواز موضع سجن الأمير. هذا المكان مخصص للنساء، كانت النساء عندما تنتهي من استشارة الأمير يبقون فيه تحت ضيافة لالة الزهراء أم الأمير، والعبارة التي تنص على هذا المكان هي كالآتي:"اللواتي يردن النقاش مع الأمير حول أمور شتى من السياسة حتى المسائل الأكثر حميمية".[3]

❖ **المكتبة:**تعد من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب و الأفراد، فهي مصدر حصول الباحثين والدارسين على المعلومات التي يحتاجون إليها في دراساتهم، هناك أنواع من المكتبات منها العامة والخاصة، وتتمثل المكتبة

[1]- المصدر نفسه :ص185.

[2]- الرواية، ص96.

[3]- المصدر نفسه : ص501.

في هذه الرواية في مكتبة الشيخ محي الدين الخاصة به. فالأمير أراد أن يقرأ كتاب"المقدمة" لابن خلدون المخطوطة التي دون على صفحاتها ملاحظات كثيرة. وتتجسد المكتبة أيضا في مكتبة الأمير التي حوت الكثير من كتبه.

❖ **السجن**:يطلق عليه العديد من التسميات والمقصود بكلمة السجن هي المراكز التي بنيت لإستقبال الأشخاص الذين ارتكبوا الجرائم وقاموا بأفعال شنيعة، فالإنسان بمجرد دخوله لهدا المكان يفقد حريته.وقد تعدد ذكر السجون في الرواية فلكل سجن موضعه ودوره.

✓ **سجن تلمسان**:سجن به البوحميدي عندما دهب لملاقاة سلطان المغرب وقتل مسموما هناك.

✓ **سجن معسكر**:كان يتواجد به أسرى تابعين لمونسنيور ديبوش. والعبارة التي تنص على دلك:"تم قدمت له قائمة السجناء الدين عثر عليهم في سجن معسكر".[1]

✓ **سجن وهران**:حبس فيه أربعة سجناء من أتباع الأمير، مسجونين لدى فرنسا. العبارة الدالة على ذلك:"بقي أربعة سجناء في وهران ينتظرون إطلاق سراحهم...".[2]

✓ **سجن قلعة القصبة**:يتواجد بمدينة الجزائر تم سجن به العرب من قبل الجنرالات الفرنسيين الدين تم إخضاعهم لسياسة التجويع والتهميش.

✓ **سجن أمبواز**:مكان سجن الأمير وعائلته. كان مونسنيور يأتي إليه ليزوره في سجنه كي يخفف عليه قليل من حزنه.

❖ **المسجد**:المسجد أو الجامع هو دار عبادة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس المفروضة. وردت في الرواية العديد من المساجد سنقومبذكرها:

✓ **المسجد الصغير**: سمي بالمسجد صغير نظرا لحجمه الصغير فهو المسجد الوحيد الموجود في قرية سهل اغريس. العبارة التي تنص على دلك هي كالآتي:"تجلت حيطان المسجد الوحيد في المنطقة حيث تجمع السكان بعد خروجهم من أداء الصلاة".[3]

✓ **الجامع الكبير بتلمسان**:تم ذكره في الرواية أن الأمير قام بصلاة الظهر فيه عندما دخل تلمسان، بعدما خرج منها بيجو وعساكره.

[1]- الرواية، ص322.

[2]- المصدر نفسه: ص324.

[3]- المصدر نفسه: ص 65.

- ✓ **مسجد معسكر**:مكان ألقي فيه الخطبة بشأن الأوضاع والحرب مع دوميشال. والمعاهدة التي وقعوها وهل يمكنهم الوثوق بدوميشال.
- ✓ **جامع الغزوات**:تمذكر جامع الغزوات في الرواية لأن الأمير مكث فيه بضعة أيام.لما سلم نفسه بعث برسالة إلى لاموريسيير يطالبه فيها بالتنقل من جامع الغزوات إلىالإسكندرية.
- ✓ **جامع سيدي إبراهيم**:علاقته بالأمير أنه أدى فيه صلاته الأخيرة كما كان يريد.
- ✓ **جامع الصخرة بالغزوات**:يقع بالقرب من الغزوات تم ذكره في الرواية أن الأمير بقي فيه ليلة و قرأ فيه القرآن قبل أن يتم ترحيله في الصباح. كان بالنسبة إليه الذكرى الأخيرة.

❖ **الدكان**:عبارة عن مبنى صغير وبسيط، يقام في السوق أو على الطرقات. ومن الدكاكين المذكورة في الرواية :

- ✓ **دكاكين الجزارين**: محل صغير يتم فيه بيع أنواع اللحوم سواء اللحوم البيضاء أو اللحوم الحمراء. يقصده الناس لشراء اللحوم.
- ✓ وهناك دكاكين أخرى صغيرة للمورسكيين واليهود وهي أيضا دكاكين يبيعون فيها الأغراض لتلبية حاجيات الناس.

❖ **مقاهي**:جمع مقهى.يطلق عليه اسم الكوفي شوب أو الكافيه. هو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو الشاي أو التدخين أو مشاهدة مباراة. فهو بمثابة مجلس للشباب يجتمعون فيه ويتبادلون الأحداث. فالمقهى وظف في الرواية كمكان للاستراحة من متاعب السوق ومشاكل الأسبوع الثقيلة. فالناس تجد راحتها في المقهى.

❖ **الكنيسة**:عبارة عن مكان مغلق يتوافدون عليه الناس ليكفروا عن خطاياهم وسيئاتهم ويطلبون من الرب أن يغفر لهم. علاقتها بمونسنيور أنه كانيقضي اليوم بكامله في الكنيسة مع رعاياه يستمع إلى اعترافاتهم و يغمد الصغار. فقد تعددت الكنائس في الرواية التي بين أيدينا نذكر منها:

- ✓ **كنيسة سانت هيبار**:مكان دفن ليوناردوفانشي: الأمير كلما كان يده بالى قصر أمبواز كان يزورها أولا لأنها تقع في طريقه.
- ✓ **كنيسة المجدلية**:مكان للتعبد قام الأمير بزيارتها هو و مرافقه بواسوني من أجل اكتشاف ثقافتهم من جهة والترفيه عن النفس من جهة أخرى.

- ✓ **كنيسة نوتر دام دولاغارد**:الواقعة في مدينة مرسيليا على إحدى رأس جبالها ، توجه إليها مونسنيور بعدما ودع الأمير للمرة الأخيرة في الميناء. منها يرى كل المدينة من الأسفل.
- ✓ **كاتدرائية سانت أندري**:تم ذكرها في هده الرواية على أنها مكان دفن مونسنيور، فهي المكان الذي قضى فيه وقتا كبيرا في استقبال الناس الذين طلبوا نجدته ومساعدته والاستماع إلى صرخاتهم العميقة.
- ✓ **كاتدرائية سانت فيليب**:الواقعة في الجزائر، كان مونسنيور يقوم فيها بالتعبد والتضرع إلى الله.طلب فيها من أصحاب القلوب الرحيمة ومن كل ذوي البر والإحسان مساعدة مساجين القصبة بالألبسة والأغطية.

❖ **المقام**:يسمى أيضا بالضريح. الإنسان الذي يدفن بذلك المكان يكون شخص صالح، كانت له علاقة وطيدة مع الله عز وجل. فالناس يقصونه لأخذ البركات منه تم ذكر بعض الأضرحة في الرواية منه:

- ✓ **مقام سيدي عبد القادر الجيلاني**:المكان الذي تم فيه مبايعة الأمير سلطانا وأمير المؤمنين.
- ✓ **مقام سيدي إبراهيم**:"مكان يزوره الزوار، يقع على هضبة صغيرة فوق الوادي، يستحم فيه الزوار عادة كلما زاروا المقام".[1]
- ✓ **مقام ابن العربي بدمشق**:

❖ **الزاوية**:مكان يقصده الناس للذكر وتلاوة القرآن والقيام بما يسمى ب"الحضرة". وفي رواية الأمير ذكرت زاويتين. الأولى الزاوية القادرية التي كانت مقصد الناس من قريب و بعيد لزيارتها و الثانية هي زاوية بوتشيش اليزناسي.

- ✓ **زاوية بوتشيش اليزناسي**:الواقعة في بلاد المغرب، كانوا يقيمون فيها الاحتفالات الدينية. علاقة الأمير بالزاوية أنه عندما قرر أن يسلم نفسه لفرنسا وعندما بعث بمبعوثه، أمضى فيها ليلته، كانت بالنسبة له مكان آمن. المقطع الذي ينص على دلك:"أمضى جيش الأمير أو ماتبقى منه، بقية الليلة في مأمن في زاوية بوتشيش اليزناسي".[2]

❖ **المتحف**:مبنى عالي البناء يتم فيه الاحتفاظ بالأشياء الثمينة و الرمزية للذكرى. ورد ذكر متحف "فرساي" في الرواية، قصده الأمير هو ومعاونيه اثنان رأى به لوحة فنية فتذكر أوجاعه وآلامه. هده اللوحة تعبر عن"الاستيلاء على زمالة من طرف الدوق دومال".[3]

---

[1]- الرواية، ص476.

[2]- المصدر نفسه: ص463.

[3]- المصدر نفسه ص583.

❖ **المطبعة الأميرية**:تقع في مدينة باريس وهي عبارة عن مكان يطبع فيه الكتب والجرائد والمجلات لتصل إلى الجمهور القراء، زارها الأمير وقد اندهش في كيفية الانجاز وضخامة الآلات التي تقوم بالطبع. والعبارة التي تنص على دلك هي:"تم زار المطبعة الأميرية لقد شغلته قوتها وذكاءها ورأى بعينيه كيف تنجز الكتب و الجرائد وكيف تصف الكلمات لتركب الجملة تم السطر تم الصفحة".[1]

وفي الأخير نخرج باستنتاج مفاده أن هده الأماكن المغلقة لها دور في الرواية. فهي لم تعطي مساحة للأمير بالتحرك كيفما يشاء، فقد كان يجد نفسه مقيد ومساحته محددة و ضيقة على عكس الأماكن المفتوحة.

3-2الأماكن المغلقة:

هي الأماكن محدودة المساحة غير ممتدة على عكس الأماكن المفتوحة. تتمثل في البيت،غرفة، مسجد وغيرها. يقول مهدي عبيدي:"قد تدل هده الأمكنة على الطمأنينة والسكينة، في الوقت نفسه قد تدل على الحزن والوحدة والخوف".[2] وقد تعددت كذلك الأماكن المغلقة في هده الرواية سنذكرها كلها.

❖ **قلعة**:هو حصن متين يتم بناؤه على قمة الجبل أو مقابلا للبحر. وقد تعددت القلاع في الرواية نذكر منها:

✓ **قلعة ماتيفو**:تمتاز ببنيانها الشامخ تقع بالقرب من البحر أي بالقرب من المكان الذي وضع فيه جون موبي إكليل مونسنيور.

✓ **قلعة سانت أندري**:تقع في وهران تمتاز بحصنها المتين، كانت محصنة بحائط عالي فهي مكان أو موضع اختباء القوات الفرنسية عندما دخلوا وهران وقاموا بعمليات التخطيط.

✓ **قلعة المشور**:تقع في مدينة تلمسان يمتاز ببنائه الواسع.تم ذكره في الرواية أن بيجو لما أراد أن يسلم تلمسان للأمير أخد كل ما يلزمه وبقي البارود فأبرم صفقة مع ابن دوران وباعه إياه.

-أيضا وقع فيها هجوم حيث هجم الأمير على كرغولي في واد الزيتون ونص ذلك المقطع السردي الآتي:"اليوم يرفضون دفع الزكاة التي نص عليها ديننا...لندحرهم في جحورهم ما دام الله معنا والمجد والخلود لمن مات في المعركة".[3]

[1]- الرواية: ص584.

[2]- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص44.

[3]- الرواية، ص219.

- ✓ **قلعة لإملاق**:تقع في مدينة طولون، تمتاز بجدرانها العالية ونظامها المحكم، علاقتها بالأمير أنه عندما أخرج من الجزائر أخذوه إلى مدينة طولون. فكانت قلعة لإملاق المكان المناسب لاستقباله هو وحاشيته.
- ✓ **قصر هنري الرابع**:موجود في مدينة بو الفرنسية، هو المكان الذي سجن به الأمير وعائلته وأتباعه تحث الظلم.
- ✓ **قصر سان كلو**:يقع في باريس وبالضبط في بيت الرئيس نابليون بونابرت. علاقته بالأمير أنه أقيمبه حفلا خصيصا له يليق بمقامه بعد أخده لحريته. وقام هو والرئيس بجولة فيه...
- ✓ **قصر أمبواز**:مكان مغلق كان أمير متواجد هو وعائلته به(عبارة عن سجن) كانوا يشعرون وهم بداخله بجو من الحزن والكآبة...

❖ **الفندق**:هو مبنى تم بناؤه خصيصا لإيواء الأشخاص مؤقتا، خاصة أولئك الدين يسافرون إما للسياحة أو لعمل طارئ أو لأي سبب آخر. ويسمى كذلكالنزل، وقد تعددت الفنادق في الرواية:

- ✓ **فندق لاتراس**:مكان إقامة مونسينيور مؤقتا في باريس عندما ذهب إلى المجلس الوطني ليطرح قضية الأمير والمقطع الذي نص على ذلك هو كالآتي:"مر مونسنيور للمرة الأخيرة على نزل la terras.
- ✓ **الفندق الثاني**:مخصص لمسافري تلمسان و المغرب. أي للدين يسافرون إلى ذلك المكان يقصدونه للراحة وفي اليوم الموالي يتابعون طريقهم.
- ✓ **الفندق الثالث**:حول بعد سقوط المدينة بين أيدي المقاومة إلى ثكنة عسكرية للأحصنة وتخزين الأسلحة.
- ✓ **نزل الشرفة**:يقع "في باريس ب50 شارع ريفولي".[1]وظف في الرواية على أنه خصص منه جزء للأمير ومن معه للإقامة و الراحة عندما جاءا للقاء الرئيس في باريس.
- ✓ **نزل الأباطرة**:يقع في مدينة مارسيليا الفرنسية. وظف هدا المكان في الرواية على أن الأمير وحاشيته استقبلوا في هدا الموضع من أجل أخد قسط من الراحة لمتابعة رحلتهم الطويلة.

❖ **الصالون**:ويسمى القاعة الكبيرة. هو مكان كبير ومغلق، يتواجد بقصر آمبواز كان الأمير يستقبل فيه ضيوفه ويبادلهم أطراف الحديث ويقاسمهم أشواقهم الخاصة ويحل لهم مشاكلهم ويعطهم درس في الأخلاق... ومن بين ضيوفه صديقه مونسنيور.

[1]- الرواية، ص573.

❖ **البيت**:المكان الذي اعتاد الإنسان أن يبيت فيه أي يقضي به الليل سواء نام أو بات مستيقظا، تم ذكر البيت في الرواية على أنه ذلك الموضع الذي يحوي الإنسان أو يلجأ إليه عند الضرورة. المقطع الذي ينص ذلك"احتلت الفيالق الأولى البيوت التي بقيت واقفة أو بها بعض الأغطية لتفادي قسوة البرد".[1]

❖ **الغرفة**:تعتبر مكان مغلق والأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية، لقد تجسدت الغرفة في الرواية على أنها المكان الضيق فهي تبين الحالة النفسية للأمير، وهو يحمل على عاتقيه حمل ثقيل وهموم الناس والبلاد، وفيها يقوم بمطالعة خصوصياته وإدارة أعماله. ويتجلى دلك ي هدا المقطع:"عندما اندفن من جديد في غرفته في أخر الليل، لم ينم أبدا...صلى تم انزوى وبدأ يورق كتاب المقدمة...والمؤلفات العسكرية والخرائط التي جلبها والده من الحج ومصر وبغداد. ويسجل الملاحظات على الهوامش".[2]

-علاقة مونسنيور بالغرفة أنها مكان أسراره، فهي مكان هادئ يقوم فيها بالكتابة. هي مكان يدون فيه كل صغيرة وكبيرة.

❖ **دار البايلك**:مركز حكم الباي العثماني بتلمسان ومقر إقامته، يراد بها دار الدولة أي تابعة للدولة أو الإدارة أو بيت المال. بناها الحاكم متأثرا بهندسة دار باي وهران. الأمير جعل منه الطابق الأول مكانا متواضعا يستقبل فيه الشيخ محي الدين فيه ضيوفه وزواره الخاصين.

❖ **دار النساء**:مكان في قصر أمبواز موضع سجن الأمير. هدا المكان مخصص للنساء، كانت النساء عندما تنتهي من استشارة الأمير يبقون فيه تحت ضيافة لالة الزهراء أم الأمير، والعبارة التي تنص على هدا المكان هي كالآتي:"اللواتي يردن النقاش مع الأمير حول أمور شتى من السياسة حتى المسائل الأكثر حميمية".[3]

❖ **المكتبة**:تعد من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب و الأفراد، فهي مصدر حصول الباحثين والدارسين على المعلومات التي يحتاجون إليها في دراساتهم، هناك أنواع من المكتبات منها العامة والخاصة، وتتمثل المكتبة في هده الرواية في مكتبة الشيخ محي الدين الخاصة به. فالأمير أراد أن يقرأ كتاب"المقدمة" لابن خلدون المخطوطة التي دون على صفحاتها ملاحظات كثيرة.

وتتجسد المكتبة أيضا في مكتبة الأمير التي حوت الكثير من كتبه.

[1]- الرواية: ص185.
[2]- المصدر نفسه، ص96.
[3]- الرواية، ص501.

❖ **السجن:** يطلق عليه العديد من التسميات والمقصود بكلمة السجن هي المراكز التي بنيت لاستقبال الأشخاص الذين ارتكبوا الجرائم وقاموا بأفعال شنيعة، فالإنسان بمجرد دخوله لهذا المكان يفقد حريته. وقد تعدد ذكر السجون في الرواية فلكل سجن موضعه ودوره.

- ✓ **سجن تلمسان:** سجن به البوحميدي عندما دهب لملاقاة سلطان المغرب وقتل مسموما هناك.
- ✓ **سجن معسكر:** كان يتواجد به أسرة تابعين لمونسنيور ديبوش، والعبارة التي تنص على ذلك:"تم قدمت له قائمة السجناء الدين عثر عليهم في سجن معسكر".[1]
- ✓ **سجن وهران:** حبس فيه أربعة سجناء من أتباع الأمير، مسجونين لدى فرنسا. العبارة الدالة على ذلك:"بقي أربعة سجناء في وهران ينتظرون إطلاق سراحهم...".[2]
- ✓ **سجن قلعة القصبة:** يتواجد بمدينة الجزائر تم سجن به العرب من قبل الجنرالات الفرنسيين الذين تم إخضاعهم لسياسة التجويع والتهميش.
- ✓ **سجن أمبواز:** مكان سجن الأمير وعائلته. كان مونسنيور يأتي إليه ليزوره في سجنه كي يخفف عليه قليل من حزنه.

❖ **المسجد:** المسجد أو الجامع هو دار عبادة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس المفروضة. وردت في الرواية العديد من المساجد سنقوم بذكرها:

- ✓ **المسجد الصغير:** سمي بالمسجد صغير نظرا لحجمه الصغير فهو المسجد الوحيد الموجود في قرية سهل اغريس. العبارة التي تنص على دلك هي كالآتي:"تجلت حيطان المسجد الوحيد في المنطقة حيث تجمع السكان بعد خروجهم من أداء الصلاة".[3]
- ✓ **الجامع الكبير بتلمسان:** تم ذكره في الرواية أن الأمير قام بصلاة الظهر فيه عندما دخل تلمسان، بعدما خرج منها بيجو وعساكره.
- ✓ **مسجد معسكر:** مكان ألقي فيه الخطبة بشأن الأوضاع والحرب مع دوميشال. والمعاهدة التي وقعوها وهل يمكنهم الوثوق بدوميشال.

[1]- الرواية ، ص322.
[2]- المصدر نفسه: ص324.
[3]- الرواية، ص 65.

- ✓ **جامع الغزوات**:تم ذكر جامع الغزوات في الرواية لأن الأمير مكث فيه بضعة أيام لما سلم نفسه بعث برسالة إلى لاموريسير يطالبه فيها بالتنقل من جامع الغزوات إلىالإسكندرية.
- ✓ **جامع سيدي إبراهيم**:علاقته بالأمير أنه أدى فيه صلاته الأخيرة كما كان يريد.
- ✓ **جامع الصخرة بالغزوات**:يقع بالقرب من الغزوات تم ذكره في الرواية أن الأمير بقي فيه ليلة و قرأ فيه القرآن قبل أن يتم ترحيله في الصباح. كان بالنسبة إليه الذكرى الأخيرة.

❖ **الدكان**:عبارة عن مبنى صغير وبسيط، يقام في السوق أو على الطرقات. ومن الدكاكين المذكورة في الرواية :

- ✓ **دكاكين الجزارين**: محل صغير يتم فيه بيع أنواع اللحوم سواء اللحوم البيضاء أو اللحوم الحمراء. يقصده الناس لشراء اللحوم.
- ✓ وهناك دكاكين أخرى صغيرة للمورسكيين واليهود،وهي أيضا دكاكين يبيعون فيها الأغراض لتلبية حاجيات الناس.

❖ **مقاهي**:جمع مقهى.يطلق عليه اسم الكوفي شوب أو الكافية. هو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو الشاي أو التدخين أو مشاهدة مباراة. فهو بمثابة مجلس للشباب يجتمعون فيه ويتبادلون الأحداث.فالمقهى وظف في الرواية كمكان للاستراحة من متاعب السوق ومشاكل الأسبوع الثقيلة. فالناس تجد راحتها في المقهى.

❖ **الكنيسة**:عبارة عن مكان مغلق يتوافدون عليه الناس ليكفروا عن خطاياهم وسيئاتهم ويطلبون من الرب أن يغفر لهم. علاقتها بمونسنيور أنه كان يقضي اليوم بكامله في الكنيسة مع رعاياه يستمع إلىاعترافاتهمويغمد الصغار. فقدا تعددت الكنائس في الرواية التي بين أيدينا نذكر منها:

- ✓ **كنيسة سانت هيبار**:مكان دفن ليوناردوفانشي: الأمير كلما كان يده بالى قصر أمبواز كان يزورها أولا لأنها تقع في طريقه.
- ✓ **كنيسة المجدلية**:مكان للتعبد قام الأمير بزيارتها هو و مرافقه بواسوني من أجل اكتشاف ثقافتهم من جهة والترفيه عن النفس من جهة أخرى.
- ✓ **كنيسة نوتر دام دولاغارد**:الواقعة في مدينة مرسيليا على إحدى رأس جبالها ، توجه إليها مونسنيور بعدما ودع الأمير للمرة الأخيرة في الميناء. منها يرى كل المدينة من الأسفل.

- ✓ **كاتدرائية سانت أندري**:تم ذكرها في هذه الرواية على أنها مكان دفن مونسنيور، فهي المكان الذي قضى فيه وقتا كبيرا في استقبال الناس الذين طلبوا نجدته ومساعدته والاستماع إلى صرخاتهم العميقة.
- ✓ **كاتدرائية سانت فيليب**:الواقعة في الجزائر، كان مونسنيور يقوم فيها بالتعبد والتضرع إلى الله.طلب فيها من أصحاب القلوب الرحيمة ومن كل ذوي البر والإحسان مساعدة مساجين القصبة بالألبسة والأغطية.

❖ **المقام**:يسمى أيضا بالضريح. الإنسان الذي يدفن بذلك المكان يكون شخص صالح، كانت له علاقة وطيدة مع الله عز وجل. فالناس يقصدونه لأخذ البركات منه تم ذكر بعض الأضرحة في الرواية منه:

- ✓ **مقام سيدي عبد القادر الجيلاني**:مكان الذي تم فيه مبايعة الأمير سلطانا وأمير المؤمنين.
- ✓ **مقام سيدي إبراهيم**:"مكان يزوره الزوار، يقع على هضبة صغيرة فوق الوادي، يستحم فيه الزوار عادة كلما زاروا المقام".[1]
- ✓ **مقام ابن العربي بدمشق**:

❖ **الزاوية**:مكان يقصده الناس للذكر وتلاوة القرآن والقيام بما يسمى ب"الحضرة". وفي رواية الأمير ذكرت زاويتين. الأولى الزاوية القادرية التي كانت مقصد الناس من قريب و بعيد لزيارتها و الثانية هي زاوية بوتشيشاليزناسي.

- ✓ **زاوية بوتشيشاليزناسي**:الواقعة في بلاد المغرب، كانوا يقيمون فيها الاحتفالات الدينية. علاقة الأمير بالزاوية أنه عندما قرر أن يسلم نفسه لفرنسا وعندما بعث بمبعوثه، أمضى فيها ليلته، كانت بالنسبة له مكان آمن. المقطع الذي ينص على ذلك:"أمضى جيش الأمير أو ماتبقى منه، بقية الليلة في مأمن في زاوية بوتشيشاليزناسي".[2]

❖ **المتحف**:مبنى عالي البناء يتم فيه الاحتفاظ بالأشياء الثمينة و الرمزية للذكرى. ورد ذكر متحف "فرساي" في الرواية، قصده الأمير هو ومعاونيه اثنان رأى به لوحة فنية فتذكر أوجاعه وآلامه.هذه اللوحة تعبر عن"الاستيلاء على زمالة من طرف الدوق دومال".[3]

❖ **المطبعة الأميرية**:تقع في مدينة باريس وهي عبارة عن مكان يطبع فيه الكتب والجرائد والمجلات لتصل إلى الجمهور القراء، زارها الأمير وقد اندهش في كيفية الانجاز وضخامة الآلات التي تقوم بالطبع. و العبارة التي

[1]- الرواية، ص476.
[2]- المصدر نفسه، ص463.
[3]- المصدر نفسه ص583.

تنص على ذلك هي:"تم زار المطبعة الأميرية لقد شغلته قوتها وذكاءها ورأى بعينيه كيف تنجز الكتب و الجرائد وكيف تصف الكلمات لتركب الجملة تم السطر تم الصفحة".[1]

وفي الأخير نخرج باستنتاج مفاده أن هده الأماكن المغلقة لها دور في الرواية. فهي لم تعطي مساحة للأمير بالتحرك كيفما يشاء، فقد كان يجد نفسه مقيد ومساحته محددة و ضيقة على عكس الأماكن المفتوحة.

[1]- الرواية ص584.

خاتمة

و في ختام بحثنا هذا ومن خلال دراستنا لرواية الأمير، مسالك أبواب الحديد توصلنا لنتائج نذكر منها:

-توظيف الكاتب للمفارقات الزمنية بنوعيها: الاسترجاع الخارجي و الداخلي، والغرض من توظيف العودة دائما للماضي، و ذكره لبعض الشخصيات التاريخية الأمر الذي يساعد القارئ على التعرف عليها.

-تنوعت الإستباقات الخارجية و الداخلية ،ووضعها كعنوان خارجي يسبق الحكي، مما تجعل القارئ يتوقع الأحداث قبل الاطلاع عليها.

-تميز المشهد الحواري من شكله الخارجي بطوله مما ساهم في بناء الحوار في الرواية، و الغرض منه تحقيق التساوي بين زمن الحكاية و الخطاب.

-لقد شهدت الوقفة الوصفية مكانا حضوريا في الرواية ،و تنويعها بوصف الأمكنة و الشخصيات التي أضفت على الرواية جمالا فنيا.

-تصوير الكاتب واسيني الأعرج للحروب التي خاضها الأمير عن طريق توظيفه لتقنية التلخيص والحذف،و بفضلها تمكن الكاتب من تلخيص الأحداث التي وقعت في مدة زمنية طويلة ، و اكتفائه بذكر بعض العبارات .

-لجوء الكاتب إلى تقنية الحذف بأنواعها من أجل تقليص في عملية الحكي، و تسريعه مما زادت في بناء الرواية بناءا متكاملا.

- توظيف الكاتب في هذه الرواية لنوعين من الأماكن وهي الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة.

- تعددت المدن في الرواية و يرجع ذلك لتنقل الأشخاص فيها مما سمح ببروز العديد من المدن منها معسكر، وهران، تكدامت، مستغانم...

- برز الميناء كمكان مفتوح واستغل لاستيراد وتصدير البضائع والعتاد الحربي، أيضا استغل كمكان للتنقل.

- الغابة كمكان مفتوح كان حضروها قليلا في هذه الرواية، اذ شهدت هجومات عدة.

- تم ذكر السوق كمكان مفتوح في الرواية، والغرض منه تلبية حاجيات الناس.

-أما بالنسبة للأماكن المغلقة نجد الفندق والذي ارتبط بشخصية الأمير عبدا القادر هو ومن كان معه، وبشخصية مونسنيور ديبوش.

- الغرفة كمكان مغلق تجسدت أيضا في شخصية الأمير، ومونسنيور.

- السجن برز في الرواية عديد من المرات. منها سجن قصر أمبواز الذي كان الأمير يتواجد به وكل من تبعه.

- الكنيسة ذكرت في الرواية في العديد من المرات على أنها مكان للعبادة، وتجسدت في شخصية مونسنيور.

و في الأخير لا يسعنا سوى الرجاء آن نكون قد أصبنا بعض الشئ في هذه الدراسة، فما كان من الخطأ فهو منا و ما كان من صواب فهو من الله عز و جل .

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم:(رواية ورش عن نافع)

أ-المصادر:

1-واسيني الأعرج، كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد، دار الآداب، بيروت، ط2، 2008

ب-المراجع العربية:

1-احمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة دار فارس للنشر و التوزيع بيروت ط1 2002.

2-احمد أنور:ملامح أدبية لدراسات في الرواية الجزائرية، دار لساحل ،للنشر و التوزيع،الجزائرط1 ،2008.

3-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت،ط،1، 1990.

4-حلمي محمد القاعود:الرواية التاريخية في أدبنا الحديث ،دراسة تطبيقية، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ط2،2010.

5-حميد حميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع،بيروت، ط1، 1991.

6-سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ن مركز الثقافي العربي ،ط1،1997.

7-سيزا احمد قاسم :بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المغربية العامة للكتاب، القاهرة مصر ،1984.

8-عبد الرحمان البدوي ،موسوعة الفلسفة ، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج1،ط1؛1984.

9-عبد اللطيف الصديقي:الزمان و أبعاده و بنيته، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ،ط1 1995.

10-عبد المالك مرتاض،نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة، الكويت،1998.

11-عبد المجيد الحسيب:الرواية العربية الجديدة و إشكالية اللغة،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ،ط1، 2014.

12-عمر عيلان :في مناهج تحيل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، سوريا،2008.

13-محمد القاضي ،الرواية و التاريخ ،دراسات في تخييل المرجعي دار المعرفة للنشر و التوزيع ،تونس ط1، 2008.

14-محمد بوعزة:تحليل النص السردي ،تقنيات و مفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،ط1 ،2010.

15–محمد توفيق الضوي مفهوم الزمان والمكان في فلسفة الظاهر والحقيقة دراسة في ميتافيزيقا برادلين نشأة المعارف بالإسكندرية، 2003.

16–مصطفى فاسي:دراسات في الرواية الجزائرية،دار القصبة للنشر،الجزائر ،ط1،2000.

17–مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية دار فارس للنشر و التوزيع بيروت ط1 2004.

18–مهدي العبيدي، جماليات المكان في ثلاثيات حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق.2011

19–نضال الشمالي:الرواية و التاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ،عالم الكتب الحديث ،أردن ،ط1 ،2002.

20–نوال زين الدين،اللامعقول و الزمان و المطلق في مسرح توفيق حكيم ،الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب،ط1998،1.

المراجع الأجنبية المترجمة:

1– **ب– ك.وديفييس،** المكان والزمان في العالم الكوني الحديث ترجمة أدهم سمان ،ط1 ، مؤسسة الرّسالة ، 1988

2–**جرار جنيت**:خطاب الحكاية بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم عمر حلى عبد الجليل الازدي المجلس الأعلى للثقافة ط2،1997

3–جورج لوكا تش :الرواية التاريخية ،ترجمة د.صالح كاظم ،دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق ،ط2 1986 ،

4– **جيرالد برانس** :قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام مريت للنشر و المعلومات ، القاهرة،ط1 2003،

5–جيرالد برانس ، المصطلح السردي،معجم المصطلحات ، ترجمة عابد خزندار محمد بربري ،المشروع القومي للترجمة،، المجلس الأعلى للثقافة ، ا القاهرة ع267،ط1 ،2007.

6–**غاستون باشلار،** جماليات المكان ترجمة غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنَشر والتوزيع ط2 1984،

ج–المعاجم و القواميس:

1– **إبراهيم مصطفى و آخرون،** معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، ج1،ط4، 2004.

2– **ابن منظور**:لسان العرب'دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ط1،ج1 ،1993

3-**أبي نصر الدين إسماعيل بن حماد الجوهري**، تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث القاهرة. 2009

4-**احمد رضا**،معجم متن اللغة، المجلد5، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960،

5- احمد مختار:معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008

6-**الأب لويس معلوف**، المنجد في اللغة، ط7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1931،

7- لطيف زيتوني:معجم المصطلحات،نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،لبنان،ط1، 2002

8- **مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي**، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005

9-نواف نصار: المعجم الأدبي، دار ورد للنشر و التوزيع ط1 2007

د-الرسائل الجامعية:

1- منير بهار العتيبي :البنية الزمكانية في روايات وليد الرحيب ،رسالة ماجستير ،2015

2- وهيبة بوطغان البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، المسيلة، 2008-2009

هـ-المجلات:

1-**خبشي فاطمة الزهراء** : انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا ،مجلة الأفاق العلمية ، العدد الثالث عشر، ابريل2017

2- عبد العالي بوطيب :إشكالية الزمن في النص السردي ،مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب مج 12، ع2 ،1993،

3- كمال الرياحي ،هكذا تحدث عند واسيني الأعرج ،الشركة التونسية للنشر و تنمية فنون الرسم ،تونس ،ط1، 2009.

و-المواقع الالكترونية:

1-شريك مصطفىأنظمة السجون المدارس و النظريات المفسرة لها مجلة الفقه و القانون، المأخوذة من الموقع الالكتروني:

http//majalah.new.ma

2-**شرين طقاطقة**،موقع موضوع،2020.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهـــــداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل البعد الزمني رواية "الأمير مسالك أبواب الحديد"	
1المفهوم العام للزمن	
1-1 لغة	2
1-2اصطلاحا	3
2- أنواع الزمن	4
2-1 الزمن الطبيعي	4
2-2 الزمن النفسي السيكولوجي	4
3-أهمية الزمن في العمل الروائي	5
4-نشأة الرواية العربية الجزائرية	6
5-الرواية التاريخية	7
الفصل الأول البعد الزمني في رواية الأمير(مسالك أبواب الحديد)	
6- المفارقات الزمنية	11
6-1الاسترجاع	12
6-1-1الإسترجاع الخارجي	12
6-1-2 الاسترجاع الداخلي	14
6-2 الاستباق	15
6-2-1الاستباق الخارجي	16
6-2-2الاستباق الداخلي	16
6-3تعطيل السرد	17

6-3-1 المشهد الحواري	17
6-3-2الوقفة الوصفية	20
6-4تسريع السرد	22
6-4-1 خلاصة	22
6-4-2الحذف الضمني	23
الفصل الثاني البعد المكاني في رواية الأمير "مسالك ابواب الحديد "لواسيني الأعرج	
1-المفهوم العام للمكان	28
1-1لغة	28
1-2 اصطلاحا	29
3-أهمية المكان	31
4-أنواع الأمكنة	34
4-1الأماكن المفتوحة	34
4-2الأماكن المغلقة	41
خاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
فهرس الموضوعات	61
ملخص	

الملخص:

نهدف من خلال دراسة هذا البحث إلى توضيح أهمية الزمكانية في الرواية العربية و التاريخية بالأخص، و علاقة الزمان و المكان بها ،و هذا ما اكتشفناه في رواية "الأمير مسالك أبواب الحديد" ، الذي كان عاملا الزمان و المكان أساسيين في بنائها من حيث أنها رواية تاريخية، و تم توظيف فيها كل التقنيات الزمنية والفضاء المكاني مما أكسبت الرواية جمالا فنيا و انطلاقا من هذه الدراسة تبين لنا من الاستحالة أن يخلو العمل الأدبي من هذين العنصرين .

الكلمات المفتاحية: الزمكانية،الرواية ،التاريخ ،رواية الأمير ، التقنيات،الزمان ، الفضاء ،المكان .

Résumé :

A travers l'étude de cette recherche, nous visons à clarifier l'importance de l'espace-temps dans le roman arabe et historique en particulier, et la relation du temps et du lieu avec lui, et c'est ce que nous avons découvert dans le roman du « Prince Sentiers des Portes de Fer », dont les facteurs de temps et de lieu ont été essentiels dans sa construction car il s'agit d'un roman historique. Et toutes les techniques temporelles et spatiales y ont été employées, ce qui a donné au roman une beauté artistique. De cette étude, il est devenu clair pour nous qu'il est impossible qu'une œuvre littéraire soit dépourvue de ces deux éléments.

Mots-clés : espace-temps, roman, histoire, roman du prince, techniques, temps, espace, lieu.

Summary:

Through the study of thisresearch, weaim to clarify the importance of spacetime in the Arabic and historicalnovel in particular, and the relationship of time and spacewithit, and thisiswhatwediscovered in the novel “The Prince of Paths of Iron Gates”, whichwas the main factors of time and place in its construction in thatitis a novel It washistorical, and all temporal and spatial techniques wereemployedwhich gave the novel an artistic beauty. Based on thisstudy, itbecameclear to us thatitis impossible for a literarywork to bedevoid ofthesetwoelements.

Keywords:spacetime, the novel, history, the prince'snovel, techniques, time, space, place.